الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي
التَّخصُّص: لسانيّات تطبيقيّة

المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة ودورها في تعزيز الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي
"اللّغة العاليّة لعارف حجّاوي نموذجا"

مذكِّرة مقدَّمة لإستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطّالبتَيْن:
بشرى يزيد
شيماء عبد اللّاوي

إشراف الأستاذ:
د. عبد الحفيظ شريف

لجنة المناقشة:

1. أد. عمر بورنان	جامعة البويرة	رئيسا
2. د. عبد الحفيظ شريف	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3. أة. رشيدة بودالية	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السَّنة الجامعيّة:
2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

مرّت قاطرة بحثنا بكثيرٍ من العوائق، ومع ذلك حاولنا

أن نتخطّاها بفضلٍ من اللّه ومنّه؛

إلى نفسي أُهدي ثباتي، ثمّ إلى أستاذي الّذي لمستُ منه

روحَ الأبِ والمربّي قبل المُعلّم: د/ عبد الحفيظ شريف

إلى النّور الّذي أستضيء به في دربي المظلم

أمّي وأبي الكريمين أطال الله في أعمارهما

إلى من أشدّ بهم أزري وأقوّي بهم عضدي

إخوتي وأخواتي الأعزّاء

إلى كلِّ من دمه فلسطيني

وإلى كلّ طالب علم.

بشرى

إهداء

أهدي تخرُّجي ونجاحي إلى العزيز الذي أحمل اسمه بكل افتخار، من علمني أنَّ النجاح لا يأتي إلاَّ بالصبر والإصرار، إلى النُّور الذي أنار دربي، والسِّراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا، من بذل الغالي والنَّفيس، مصدر قوتي واعتزازي بذاتي:

"أبي مسعود" جزاء الله خيرا وحفظه وأطال في عمره.

إلى من جعل الله الجنَّة تحت قدميها، وعلمتني الأخلاق قبل أنْ أتعلَّمها، إلى اليد الخفية التي أزالت من طريقي العقبات، وسهَّلت عليَّ الشدائد بدعائها، ملاكي وقدوتي في الحياة

"أمي الغالية عائشة".

إلى ضلعي الثابت وسندي، وأمان أيامي:

"أخي الغالي سفيان" حفظه الله لي ورزقه من واسع فضله.

إلى من آمنت بقدراتي وظلَّت تذكرني بقوتي، وتقف خلفي كظلي:

"أختي وحبيبتي بشرى" بشرها الله بما يسر قلبها وحفظها لي.

إلى الرَّفيق الطَّيِّب الذي زاد عائلتنا شرفا ومحبَّة، وكان لنا أخا وسندا:

"زوج أختي الغالي" حفظه الله ورزقه من واسع فضله.

إلى أستاذي الفاضل "شريف عبد الحفيظ" الذي كان مشرفا علي، أتقدم لك بجزيل الشكر والتقدير على دعمك المستمر الذي كان عونا لي في كل خطوة.

شيماء

شكر وعرفان

تقرّبًا منّا لشكر الله نستهلّ كلماتنا بحمده وشكره، إذ لا يتمّ عملٌ إلّا بتوفيقه؛

ولا يُبلغ جهدٌ غايته إلّا بعونه، ومن لم يشكر الخلق لم يشكر الخالق.

نتوجّه بخالص الشّكر والتّقدير إلى أستاذنا المشرف الدّكتور: "عبد الحفيظ شريف"

على قَبوله الإشراف على هذه المذكّرة وعلى ما قدّمه لنا من توجيهات سديدة،

وملاحظات بنّاءة، وعلى كلّ النّصائح الثّمينة الّتي كانت نبراسا لنا طيلة مراحل هذا البحث.

كما نخصّ بالشّكر كلّ من مدّ لنا يد العون، من أساتذة وزملاء، وأفراد العائلة

الّذين كانوا خير سندٍ في هذه الرّحلة العلميّة،

وإلى كلّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاح هذا العمل،

جزى الله الجميع عنّا خير الجزاء، وجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وسبيلا

للعلم النّافع والنّهوض باللّغة العربيّة ومكانتها.

مقدِّمة

مقدّمة: في ظل الإنتشار الهائل لوسائل الاتِّصال وتعدُّد أشكالها؛ يبرز حضور الوسائط الرّقميّة في مختلف ميادين الحياة، ويبرز معها تنوُّع وسائط نشر المعرفة وتداولها في التَّعليم، وتعالت مع ذلك دعوات إعادة النَّظر في الأدوات التَّعليميّة التَّقليديّة مجاراة لمتطلّبات العصر الرّقمي، ومن بين هذه الأدوات نجد المدوَّنات الرّقميّة التَّعليميّة، وقد فرضت نفسها واحدة من أهمِّ الوسائط المعزِّزة للعمليّة التَّعليميّة، والمؤثِّرة فيها، ولدى الطَّلبة الجامعيّين خاصّة، فهم الّذين يتطلَّب تعليمُهم أساليب حديثة مرنة وتشاركيّة في المحتوى المعرفيّ.

وتعدُّ المدوَّنات الرَّقميّة فضاءً إلكترونيّا تحوي مواضيع معرفيّة وتعليميّة، وتسعى إلى تدعيم وتنمية الوعي اللُّغوي للطّالب، وتتنوَّع شكلا ومحتوى، وتتنافس في تقديم الأفضل حول نشر المعرفة، وقد تمكَّنت من تيسير الوصول إلى موادِّها في كلِّ وقت وفي أيِّ مكان، وسهَّلت التَّواصل بين المعلّم مصدرا والمحتوى واسطة والطّالب هدفا، لتجمع بذلك بين ميزة التَّوثيق والمرونة في النّشر، وبين قدرة المستخدم على التَّفاعل، ممَّا يمنحها خصوصيّة لافتة في بيئة التَّعليم الرّقمي، وتجاوزها قيود الوسائل التَّقليديّة وانتقالها من الإكتفاء بالمكتوب إلى اِستغلال مهارات المسموع، أو بمعنى آخر من النَّمط الورقي إلى الفضاء الرّقمي المفتوح.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ للوسائط الرّقمية –وعلى رأسها المدوَّنات التّعليميّة– دور فعَّال في تعزيز الحصيلة اللُّغويّة لدى الطَّالب الجامعي، فهي تمثّل دعامة جوهريّة في بناء شخصيّة الطَّالب المعرفيّة والفكريّة، وأداة معيّنة على التَّعبير عن الأفكار وفهم المقرَّرات، وإنجاز البحوث، والمشاركة في النِّقاشات العلميّة، وخاصّة في ظلِّ شكوى كثير من الطّلبة من ضعف هذه الحصيلة لأسباب متعدِّدة، منها ما يعود إلى البيئة التَّعليميّة ومنها ما يرتبط بالوسائط المعتمدة في تعليم اللّغة.

إشكالية البحث: في ظلِّ التّحوّل الرّقميّ الهائل؛ غدت المدوَّنات الرّقميّة التَّعليميّة نافذة جديدة بوصفها وسيلة معاصرة تسهم في تنمية المهارات اللّغويّة للطّالب الجامعي بما تتيحه من محتوى لغويٍّ

ثريٍّ وتدريبات تطبيقيّة وشروحات مبسطة لقواعد اللّغة وغيرها، وهو الأمر الّذي أحال على الإشكال: **إلى أيّ مدى يمكن للمدوَّنات الرّقميّة التّعليميّة أنْ تسهم في تعزيز الحصيلة اللُّغويّة للطّالب الجامعي في ظلِّ التَّحوُّل الرّقمي المتسارع؟ وكيف يتجلَّى هذا الدَّور من خلال مدوّنة "اللّغة العاليّة لعارف حجّاوي"؟ وهل بإمكان المدوَّنات الرّقميّة التَّعليميّة أنْ تكون بديلا تعليميًّا مؤسِّسا أم معزِّزا تكميليًّا؟**

وعلى هذا الأساس؛ جاءت دراستنا لهذا الموضوع تحت عنوان: "**المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة ودورها في تعزيز الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي (اللّغة العاليّة لعارف حجّاوي نموذجا)**"، بحكم أنَّ هذه المدوَّنات الرّقميّة التَّعليميّة تكسب كلَّ يوم مواقع جديدة لتصبح إحدى الرّكائز الحديثة في ميدان التَّعليم الإلكتروني، ووسيلة فعَّالة في دعم المحتوى الرَّقمي باللُّغة العربيّة، وطريقة ناجحة في تعزيز التَّحصيل اللُّغوي بالعربيّة للمتلقّين في مختلف مواقعهم، وتنمية مهاراتهم اللّغويّة.

ومن خلال دراسة تطبيقيّة لمدوَّنة "**اللّغة العاليّة**" لعارف حجّاوي؛ نستعرض أنموذجا لغويا فصيحا يحتذى به في اللّغة العربيّة، يتناول ثلاثين (30) حلقة، ميَّزها ثراء لغويٌّ متنوِّع، ومواضيع من صميم البحث اللُّغويّ العربي الجامع بين الأصالة والحداثة، ممَّا يمكن أنْ يصنَّف أحد المعابر الرَّابطة بين اللّغة التُّراثية واللّغة المعاصرة، ومقترحا جادًّا لتقديمها للأجيال الجديدة.

أسباب اِختيار الموضوع: ومن أسباب اِختيارنا لدراسة هذا الموضوع ما يلي:

– الرّغبة في دراسة النَّمط اللُّغوي السَّائد في المدوّنات الإلكترونيّة، ومحاولة الاِنفتاح بتخصُّصنا اللّغوي على الفضاء الرّقمي، لتأخذ اللّغة العربيّة مكانها كغيرها من اللُّغات العالميّة الأخرى في العالم الرّقمي، وبيان أثر ذلك في صقل القدرات اللُّغويّة للطّالب الجامعي.

– السَّعي إلى معرفة أثر المدوَّنات الرّقميّة التَّعليميّة في دعم اللّغة العربيّة والنُّهوض بها، وكيفية تعزيز الملكة اللُّغويّة للطَّالب الجامعي.

– التَّأثّر بلغة عارف حجّاوي وأسلوبه، والتَّعلُّق بطريقة تقديم المواضيع المتنوِّعة، وقد وجدناه مصدر إلهام يشجِّعنا على البحث في مادَّة برنامجه، وهو ما رغَّبنا في دراسة هذا النَّمط من البرامج اِستعراضا للّغة العربيّة في إحدى تجلّياتها المعاصرة، وتحليلا لمكوّناتها.

أهمية الدِّراسة: تكمن أهمّية هذه الدّراسة في إبراز دور المدوَّنات الرّقميّة التعليميّة في دعم التَّعليم القائم على النَّمط الورقي إلى المسموع لتعزيز الحصيلة اللّغويّة للطَّالب الجامعي، وذلك بِاعتبار دور هذه في تنمية الثَّروة اللُّغويّة، وتوسيع مدارك الطّالب في اللّغة بوصفها نسقا صوتيّا وإيقاعيّا لا يكتفي فيه الطَّالب بمهارة القراءة فقط؛ بل يتعدّى ذلك إلى الاِستفادة من ملكات التعلُّم الأخرى، فللصّوت دور جوهريّ في توضيح المعاني الجماليّة والتَّأثيريّة في الكلام، وهو ما لا يوفِّره النَّصُّ المكتوب.

ثمَّ إنَّ اِستغلال هذه الأدوات ينقل المعرفة إلى الطّالب بعد أن كان يتنقَّل إليها، فتجعله أمام حضور مسموع بلغة معاصرة لتمثيل تراثيٍّ مكتوب، وهذا ما يتيحه هذا العرض سهولة تلقّي هذا النّوع من المعارف مقارنة بمثلها ممّا هو مدوَّن في الكتب، كما تتجلَّى قيمة هذا الموضوع في إمكانيّة تذوُّق اللّغة وتدريب أذن الطَّالب الجامعي على الاِستماع الجيّد إثراء للوعي اللُّغوي، والاِستماع الواعي وفهم النُّصوص المسموعة بعمق.

الفرضيات: يحيل هذا الإشكال على جملة من الفرضيّات هي:

– يمكن أنْ تسهم المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة في تعزيز الحصيلة اللُّغويّة للطّالب الجامعي من خلال عرض مواضيع بأسلوب مبسَّط وعميق في آن واحد لتعميم الفصحى وإثراء الوعي اللّغويّ.

– قد تشكِّل المدوَّنات الرَّقميّة التَّعليميّة داعما ومساعدا للمدوّنات المكتوبة لا بديلا عنها.

– قد تؤدي المدوَّنات الرّقميّة التّعليميّة دورا مهما في تعزيز الحصيلة اللُّغويّة للطّالب الجامعي أكثر من التَّأسيس لها، وذلك نظرا لِاعتمادها على مواضيع موجَّهة لطلّاب يمتلكون أساسا خلفيّة لغويّة مسبقة.

– إستخدام الوسائط المتعدِّدة للتَّواصل ضمن مكوِّنات المدوَّنات الرّقميّة (صوت، صورة، فيديو) قد يسهم بشكل فعَّال في تنمية الإدراك اللُّغوي للطّالب.

المنهج المتَّبع: إعتمد البحث منهجا وصفيّا قائما على آليّة التّحليل يُعتقد فيه ملائمتهما لطبيعة الموضوع، وإستغلال إجراءاتهما في وصف المدوَّنات الرّقميّة التَّعليميّة بخصائصها وأنواعها وهيكلتها ومحتوياتها، أمَّا الجانب التَّحليلي فيظهر من خلال تحليل مضمون حلقات مدوَّنة عارف حجّاوي، والتَّركيز على موضوعاتها، إضافة إلى تحليل أسلوبه المستخدم ترغيبا للمتلقِّي في الإستفادة من محتوى البرنامج، وتعزيز الحصيلة اللغويّة للطّالب.

بنية البحث: تصدَّر البحث مقدِّمة تناولت التَّعريف بالموضوع وأهمِّيته وعرضت إشكاليّته وبنيته العامَّة وسائر العناصر المكوِّنة للمقدِّمة الأكاديميّة، أردفها مدخل عرَّف بمفردات البحث وتأسيس تعاريفه بعنوان: "**مصطلحات البحث وتعريفات التَّأسيس**"، وعرَّفنا فيه بمفردات البحث، وتوضيح تعاريفه الأساس.

وجاء الفصل الأوّل بعنوان: **المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة ودورها في دعم التَّحصيل اللُّغوي**، وإستعرض محوران كبيران قدَّم أوَّلُهما المدوَّنات الرّقميّة التّعليميّة الماهيّة والوظائف، وتناول التَّعريف بهذه الفضاءات الرَّقميّة ومراحل نشأتها، ومكوِّناتها، وأنواعها، ليختم بعرض أهميّتها ودورها في دعم المحتوى التَّعليمي الرّقمي العربي، وتناول الثّاني **الحصيلة اللُّغويّة وأهميّتها للطّالب الجامعي** فأوردنا مصادر التَّحصيل والعوامل المؤثِّرة في تنمية الحصيلة اللُّغويّة، ثمَّ أهمِّية الحصيلة اللُّغويّة لدى الطّالب الجامعي، ودور المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة في ذلك.

أمَّا الفصل الثَّاني فجاء بعنوان: **المضامين المعرفيّة في مدوّنة (اللّغة العاليّة) لعارف حجّاوي؛ عرض وتحليل**، وهو تفريغ المحتوى الصَّوتي للمدوَّنة وتحليلها، غير أنَّ ما تجدر الإشارة إليه هنا هو عدم تطابق ترتيب مباحث الفصل حسب ورودها في البرنامج، ذلك أنَّ تقديم حلقات البرنامج لم يخضع لطريقة واحدة مستقرَّة، وإن إتَّفقت بدايتُها على تقديم الحرف والتَّعريف به، وإحتواء غالب الحلقات على قضايا

التَّدقيق والتَّأصيل والتَّطوُّر الدّلالي وشيء ممَّا يصنّف ضمن اللِّسانيّات التَّقابلية، ولكنَّ ذلك ليس مطَّردا في كلِّ الحلقات لذلك خضع ترتيب المباحث في هذا الفصل لعامل كثرة الحضور.

الدِّراسات السّابقة: يبدو موضوع البحث –بالشّكل الّذي تناولناه– حديثا لم تتناوله دراسات سابقة على النَّحو الّذي درسناه، كما أنَّ المدوّنة الهدف لم يسبق أنْ عرض لها بالبحث والدِّراسة –حسب اطِّلاعنا طيلة فترة إنجاز البحث.

الصّعوبات: من الصُّعوبات الّتي واجهتنا في إعداد بحثنا؛ حداثة الموضوع وندرة المراجع الورقيّة فيه وهو ما ألجأنا لمراجع رقميّة ومقالات أكاديميّة منشورة إلكترونيا، كما شكلت ندرة الدِّراسات السَّابقة في الموضوع تضييق فرص المقارنة والإستعانة بالنَّماذج النَّظرية الجاهزة، ثم إنَّ تحليل مدوّنة (اللّغة العاليّة) لعارف حجّاوي، تطلَّب منا جهدا كبيرا في التّفريغ الصَّوتي والتَّقييد الكتابي، ثمَّ التّأصيل النَّظري لمادة لغويّة متنوّعة، وهو ما إستلزم النَّظر في مصادر متفرّقة لإنجاز دراسة وافية وفهمها وتوظيفها في بحثنا.

إستزدنا في رحلة البحث هذه بشيء قليل من المراجع، بحكم ان الموضوع على الشَّكل الذي عرضنا له لم نقف فيه على بحوث ودراسات في بابه ومنها: اللّغة العاليّة العربيّة الصّحيفة للمذيع والمراسل ولكلّ صحفي لعارف حجّاوي... والعديد من المراجع الموثّقة في قائمة المصادر والمراجع في نهاية المذكّرة.

مدخل

مصطلحات البحث وتعريفات التأسيس

مع التّقدّم المتسارع في مجال التّكنولوجيا الرّقميّة، برزت المدوّنات الرّقميّة كأحد أبرز الوسائط التّفاعليّة الّتي أحدثت تحوّلا نوعيّا في ميدان التّعليم، فقد ساهمت هذه المنصّات في توسيع آفاق العمليّة التّعليميّة من خلال إتاحتها لفضاء معرفي مفتوح، يُتيح تبادل المعلومات وييسِّر الوصول إلى المحتوى العلمي خارج حدود الفصول الدّراسيّة التّقليديّة.

وتُعدّ المدوّنات الرّقميّة وسيلة فعّالة لتعزيز التّعلّم الذّاتي وتطوير المهارات اللّغويّة والفكريّة لدى الطّلبة، فضلا عن إسهامها في إثراء المحتوى الرّقمي العربي وتعميق التّواصل بين مختلف الفاعلين التّربويّين، ولقد فرض هذا التّحوّل الرّقمي تحديّات جديدة أمام مؤسّسات التّعليم العالي، الّتي باتت مطالبة بتكييف أدواتها وطرائقها التّعليميّة مع متطلّبات العصر الرّقمي، كما أتاح –في المقابل– فرصا مواتية للتَّعلُّم والتّكوين.

ومن هنا؛ اِقتضت الدّراسة الوقوف عند جملة من التّعريفات الأساسيّة الّتي تُشكّل الدّعامة النّظريّة لهذا العمل، من منطلق أنَّ تناول مثل هذه المواضيع لا يزال حديثا مقارنة بمواضيع البحث المشتغلة على المدوّنات الورقيّة، وعلى رأس ذلك مفهوم المدوّنة الّذي اِكتسب دلالة جديدة، فيعتبر سجلّا رقميّا مُتجدّدا، ثمّ مفهوم الرّقميّة بما تحمله من تقنيّات ووسائط وأبعاد تفاعليّة جديدة، وصولا إلى التّعليميّة باِعتبارها المصطلح الجامع بين موضوع البحث وشكله، كما لا يغيب عن هذه الدّراسة مفهوم الحصيلة اللّغويّة بوصفها ذلك المخزون المعرفي من المفردات والتّراكيب والدّلالات الّذي يمتلكه المتعلِّم، والّذي يُعدّ مؤشّرا مُهمّا على كفاءته التّواصليّة، ويُعدّ الطّالب الجامعيّ في هذا السّياق محورا أساسا، كونه المتلقّي المستهدف من كمٍّ معتبر من الجهود البيداغوجيّة الحديثة.

تعريفات أساسيّة: يتناول هذا المدخل تقديم أبرز مصطلحات هذا العمل في سياقها اللُّغويِّ والمفهومي، وفي إطار اِشتغال البحث عليها.

1- تعريف المدوّنة: للمدوّنة تعريفات متنوّعة، منها ما ورد في المعاجم القديمة، ومنها ما إستحدث تماشيا مع العصر، من بينها:

1-1- لغة: نقل إبنُ منظور عن إبن الأثير في لسان العرب: "الدّيوان هو الدّفتر الّذي يُكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأوّل من دوّن الدّيوان عمر"[1]. فالدّيوان مصطلحٌ قديمٌ أُطلق على دفتر أو سجّل يتمّ فيه تدوين أسماء الجنود ورتبهم ورواتبهم، وكان يُسمّى بديوان الجند، وأوّل من وضع ديوان الجند عمر لتوثيق معلومات جند المسلمين وتقييد حقوقهم، وكان لأهل العطاء أيضا ديوان أو دفتر خاصٌّ بهم فيه أسماء المستفيدين من بيت المال كالعلماء وغيرهم.

كما جاء في معجم الوجيز "دَوَّنَ الدّيوانَ أنشأه وجمَعَه، والحديثَ جمَعَه ورتّبه"[2]. فالمدوّنة من التّدوين، وهو الجمعُ والتّرتيب لكلّ من الكتب والحديث وغيره، وتنظيمه لتسهيل الإستفادة منه.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح المدوّنة مصطلح تراثي، رافق كتاب المدوّنة الكبرى في الفقه المالكي، وهي عبارة عن إجابات الإمام مالك في مسائل الفقه، والّتي لخّصت جهود ثلاثة من أئمّة المذهب مالك بإجاباته، وإبن القاسم بقياساته وزيادته، وسحنون بتهذيبه.

وقد تأثّر النّاس بهذه المدوّنة كثيرا، إلى درجة أنّ سحنون كان يوصي طلّابه بالإعتماد عليها حيث قال: "عليكم بالمدوّنة فإنّها كلام رجل صالح وروايته"[3]. وبهذا فالمدوّنة بوصفها مصطلحا تراثيّا، ورد في تراثنا القديم أيضا عنوانا للكتاب، لكنّه يحمل معنى تدوين الكتابة والتّوثيق، فجاء لفظ (المدوّنة) إسم عَلَمٍ على كتاب مالك في الفقه.

---

[1]- جمال الدّين إبن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، د ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادّة (دان).

[2]- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، د ط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، مصر، 1415-1994، مادّة (دان).

[3]- محمّد محفوظ، تراجم المؤلّفين التّونسيّين، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج 3، 1994، ص17.

1-2- اِصطلاحا: للمدوّنات تعريفات مصطلحيّة عدّة منها: "المدوّنات هي دمج لكلمتَيْ (سجل) و(الويب)، وهي نوع من المواقع الإلكترونيّة أو جزءٌ منها، تُكتب فيها التّدوينات لنقل الأخبار أو التّعبير عن الأفكار وتسجيل المذكّرات"[1]. تندرج المدوّنات ضمن أشكال الواجهات الرّقميّة أو فرع منها، والّتي تعني المفكّرة الإلكترونيّة الّتي تحوي المعلومات لتقديم الأفكار وإيصال الاِجتهادات وتوثيق اليوميّات. ومنهم من عرَّفها أنَّها "من أهمّ الظّواهر الجديدة في فضاء المدوّنات الّتي تُتيح للفرد العادي المستخدم للإنترنت أن تكون في ميادين مثل الصّحافة والكتابة والإنتاج، وأنْ يكون قادرا على إسماع صوته للآخرين متجاوزا قيود وموانع الوسائل التّقليديّة"[2]. فالمدوّنات الرّقميّة تمثِّل توجُّها جديدا ضمن ثورات الإنترنت الكثيرة، بما يسمح به للأفراد من التّعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم متجاوزة الحواجز التّقليديّة، ومن خلالها يتمكّن أيّ شخص متّصل بالإنترنت من أنْ يشارك تجاربه الشّخصيّة ومعلوماته وأخباره مع جمهور واسع، وهو ما جعلها وسيلة لتعزيز حريّة التّعبير ونقل المعلومات من مصادر متنوّعة مع إثراء المحتوى، ومنهم من قدَّمها بإعتبار شكلها ومزاياها إذ "يتولّى صاحبُ المدوّنة إدارتها وإضافة النّصوص والوثائق والوسائط المتعدّدة من صور ومقاطع صوتيّة ومرئيّة، مع إمكانيّة الحذف والتّعديل، وتُنشر التّدوينات في المدوّنة وفق تصنيفات يُحدّدها صاحب المدوّنة مع أرشفتها آليّا حسب تاريخ النّشر، ويتمّ ترتيب المحتوى في الأغلب ترتيبا زمنيّا من الأحدث إلى الأقدم"[3]. فهي بهذا عبارة عن فضاء رقميٍّ يقوم المالك بالإشراف على تنظيمه وترتيب محتواه، بالإضافة إلى إدارته ونشر المحتوى النّصيّ، وإتاحة الوسائط المتعدّدة من صور وفيديوهات ومقاطع صوتيّة، مع إمكانيّة التَّعديل أو الحذف، كما تتيح إمكانية الأرشفة التِّلقائيّة حسب تاريخ النّشر وترتيب التّدوينات زمنيّا، بحيث تظهر الأحدث أوّلا، والمدوَّنة عند

[1]- عبد الرّحمن بن إبراهيم الشّاعر، مواقع التّواصل الاجتماعي والسّلوك الإنساني، ط1، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، 1436-2015، ص66.

[2]- عويسات قيس سالم، سيسيولوجيا الشّبكات الاجتماعيّة وحقوق الإنسان، د ط، د ب، 2021، ص55.

[3]- المرجع نفسه، ص66.

آخرين "أحد أشكال المنظومة التّفاعليّة الإلكترونيّة الأكثر أهميّة، إذ هي موقعٌ شخصيٌ على شبكة الإنترنت، تتضمّن آراء ومواقف حول مسائل متنوّعة، وتُعدّ تطبيقا من تطبيقات الإنترنت"[1]. فالمدوّنة – حسب ما أورده ماهر عودة الشّمايلة– عبارة عن موقع رقميّ اِلكتروني، يسمح بنشر آراء وأفكار حول مواضيع مختلفة في الآداب والعلوم والسّياسة، ويتميّز بخاصيّاته التّفاعليّة، ويتمُّ العمل عليه من طريق نظام إدارة المحتوى (المضامين) ضمن صفحة على الشّبكة تظهر عليها التّدوينات (مدخلات، معلومات) مؤرّخة ومرتّبة ترتيبا زمنيّا تصاعديّا، ويتحكّم مدير النَّشر (النَّاشر) في كلِّ ما ينشر فيها، وتتضمّن نظاما آليا لأرشفة المدخلات القديمة الّتي تمكّن القارئ من الرّجوع إليه في وقت لاحق، وغالبا ما يكون ذلك عندما تعود غير متاحة على الصّفحة الرّئيسيّة للمدوّنة"[2]. وتعتمد على نظام إدارة المحتوى الّذي يساعد في تسهيل عمليّة النّشر وتنظيمها، ولعلَّ أقرب التَّعريفات المتخصِّصة ما ساقه المعجم الموسوعي لمصطلحات اللّسانيّات التَّطبيقيّة، والّذي عرف **المدوَّنة اللُّغويّة** (corpus) بالقول: "مجموعة من المواد اللُّغويّة الموثَّقة المنطوقة أو المكتوبة المدوَّنة؛ لأغراض الدِّراسة والتَّحليل، أو للخروج بنظرية لغويّة، أو للبحث في صحّة كلمة أو تركيب أو أسلوب، تُجْمَع على (corpora) ويطلق عليها في العربيّة تسميّات مختلفة؛ كالذَّخيرة اللُّغويّة، والذَّخيرة النَّصِّيّة، والمكنز، والمتون، إضافة إلى المدوَّنة أو المدوَّنات اللُّغويّة، وغالبا ما تكون المدوَّنة كمًّا كبيرا من النُّصوص يختزن في ذاكرة الحاسوب بطريقة تسهِّل اِستخراج المعلومات والرَّدِّ على الاِستفسارات ونحو ذلك، وتكون المدوَّنة عامَّة أو خاصَّة بمجال معيَّن[3]" وممّا يميّز المدوّنة أنّها صفحة اِلكترونيّة تحوي معلومات مرتّبة ترتيبا زمنيّا تصاعديّا، بمعنى أنّ المتحكّم فيها ناشر

[1]– ماهر عودة الشّمايلة وآخرون، الإعلام الرّقمي الجديد، ط1، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 1436–2015 م، ص 158.

[2]– المرجع نفسه، ص158–159.

[3]– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التَّطبيقية، مراجعة: محمود إسماعيل صالح. ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، المملكة العربية السَّعودية، 1445هـ–2023م، ج1 ص328.

المدوّنة، كما أنّها تتضمّن آليّة لأرشفة المدوّنات (المعلومات القديمة) بحيث يمكن الرّجوع إليها والإستفادة منها في أيّ وقت.

2- تعريف الرّقميّة: يتناول البحثُ هذا المصطلح بوصفه صفة دخيلة لِاستعمالٍ اِلكتروني تتحوَّل من خلاله وثائق ومستندات ورقيّة إلى حالة رقميّة مع اِحتفاظها بكامل خصائصها الشَّكليّة، وقيمتها التَّوثيقيّة، فيقابله بهذا المنظور في الوظيفة والشَّكل: مصطلح الورقية، وجاء في تعريفاتها:

2-1- لغة: عرّفها معجم اللّغة العربيّة المعاصرة بالقول: "(مفرد) اِسم مؤنّث منسوب إلى رقم، وهي شبكة رقميّة، شبكة عالميّة مطوّرة عن الخدمات الهاتفيّة الموجودة"[1]. ومعنى هذا أنّها شبكة ترتبط بتقنيّات شبكات التّواصل، وتعتمد على بيانات رقميّة مثل الهواتف الذّكيّة والحواسيب طبقا لقواعد معيّنة.

2-2- اِصطلاحا: عُرّف مصطلح الرّقميّة عند بعض الباحثين بأنّه: "تحويل المواد سواءً كانت مرئيّة أو مسموعة أو مقروءة إلى صيغ رقميّة صالحة للتّداول على الأجهزة الرّقميّة والإنترنت، والتّخزين على الوسائط الحديثة من أقراص صلبة ومرنة وقابلة للنّشر على الإنترنت"[2]. فمصطلح الرّقميّة بهذا نتاج عمليّة تحويل المعلومات سواءً كانت نصّا أو صورة إلى تراكيب رقميّة، تظهر نتائج ممارستها على أجهزة إكترونيّة ويتمُّ تداولها عبر الإنترنت، كما يُتيح هذا التّحويل قابليّة تخزين المعلومات على وسائط حديثة كالأقراص وغيرها، ممّا يُسهّل اِسترجاعه ويسمح إمكانيّة النّشر عبر الشّبكة.

3- تعريف التّعليميّة: يستعرض البحث تقديم هذا المصطلح بِاعتباره الوصف الّذي يحدِّد طبيعة المدوَّنة الّتي سيشتغل عليها، فكمُّ المدوَّنات الرَّقميّة على الفضاء الإلكتروني بأنواعها لا حصر لها، ولكنَّ اِختيار البحث لتعيين المتخصِّصة منها في التَّعلُّم والتَّعليم يقيِّد مسار البحث ويضبط وجهته، وهو من

---

[1]- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1429-2008، مج1، مادة: (ر ق م).

[2]- محمّد ولد إمام، تحديّات الرّقمنة في اللّغة العربيّة، مجلّة الصّحافة، معهد الجزيرة للإعلام، د ب، 2019/14/04م.

المصطلحات الأكثر شيوعا في حقل الدِّراسات التّربويّة، ولذلك سنكتفي بعرض ما يقرِّب المصطلح في إطار تجاوره مع المصطلحات السّابقة.

3-1- لغة: تُعرّف التّعليميّة في المعجم التّربوي على أنّها: "مصدر صناعيٌ من (تعليم) على وزن تَفْعِيل، وهي بالأساس تفكيرٌ في المادّة الدّراسيّة بغية تدريسها"[1]. فالتّعليميّة تفكير في المادّة الدّراسيّة وطريقة في كيفية تبسيطها وتنظيمها للمتعلِّمين لتدريسها، وتوصيل المعرفة بشكل ناجح وفعّال، وفقا لقدراتهم واِستيعابهم.

3-2- اِصطلاحا: للتّعليميّة تعريفاتٌ عدّة منها: "التّعليميّة أو علمُ التّدريس هو الدّراسة العلميّة لمحتويات وطرق التّدريس وتقنيّاته، وكذا لنشاط كلّ من المدرّس والمتعلّمين وتفاعلهم قصد بلوغ الأهداف المسطّرة مؤسّسيّا"[2]. فالتّعليميّة حقل يهتمّ بدراسة طرق التّدريس، وتحسين اِستراتيجيّات التّعلّم وفقا لمستوى المتعلّمين واِحتياجاتهم بهدف تطوير عمليّة التّعلّم وتحقيق الأهداف المسطّرة، ومن التَّعريفات ما حاول تقديمها من طريق اِهتمامها بالعناصر المكوِّنة لها، فهي اِهتمامٌ من جهة "بالمادّة وما يمكن أنْ يطرحه تدريسُها من صعوبات مرتبطة بمحتواها وبمفاهيمها وبنيتها ومنطقها، ومن جهة ثانية بالمتعلّم من خلال بناء وتنظيم وضعيّات تعلّم تكسبه معارف وقدرات وكفايات ومواقف وقيم، ومن جهة ثالثة بالمدرّس ودوره في تيسير عمليّة التّعلّم والتّحصيل"[3]. فهي تُركّز على المعلّم والمتعلّم والمحتوى الدّراسي، بحيث يسهم كلٌّ عنصر بدور جوهريٍّ في نجاح العمليّة التّعليميّة، فالمعلّم في موقع المُوجّه والمُيسّر للعمليّة التّعليميّة وليس مجرّد ناقل للمعرفة فقط، والمتعلّم بِاعتباره هدف العمليّة التّعليميّة، ولأجله تُصمّم المناهج والأنشطة تلبية

---

[1]- فريدة شنان- مصطفى هجرسي، المعجم التّربوي، تص: عثمان آيت مهدي، د ط، المركز الوطني للوثائق التّربويّة د ب، 2009، ص44.

[2]- أحمد الفاسي، الدّيداكتيك مفاهيم ومقاربات، جامعة عبد المالك السّعدي، المدرسة العليا للأساتذة، تطوان، المغرب ص02.

[3]- المرجع نفسه، ص 02.

لحاجيّاته ومتطلّباته، والمحتوى الدّراسيّ الّذي هو وسيلة لتنمية وتكوين المهارات والمعارف، ومن التَّعريفات الأكثر اِختصارا والأعمَّ تعبيرا ما جاء من القول: "التّعليميّة هي كلّ ما يهدف إلى التّثقيف وإلى ما له علاقة بالتّعليم"[1]. وهذا التَّعريف بشموليّته عند اِستخدام لفظ (كلّ) وعدم قدرته على التّحديد باِستعماله لفظ (ما له) يرمى بالقصور وعدم التَّركيز، وهو تعريفٌ سيق نموذجا للتَّعريفات الّتي لم تستطع الإحاطة بالمعرَّف، ولا بعناصره أو خصائصها.

4- تعريف الحصيلة: تُعرّف الحصيلة في المعاجم بأنّها:

4-1- لغة: من الجذر: (حَ صَ لَ) كلمة أصلها الاِسم حَصِيل المفرد المذكّر، وهي من: "حَصَلَ يَحْصُلُ، حُصُولًا، فهو حَاصِلٌ، والمفعول مَحْصُولٌ عليه. وحَصَلَ: الحاصل من كلّ شيء: ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال ونحوها، حصل الشّيءُ يحصُلُ حُصُولًا، والتّحصيل: تمييز ما يحصل، والاِسم الحصيلة"[2]. وتُجسّد المادّة اللّغويّة للجذر (حَ صَ لَ) عمقا دلاليّا أساسيّا في فهم معنى الحصيلة، فالفعل (حَصَلَ) يدلّ على ما يُثبّت ويُرسّخ بعد ذهاب غيره، أي: المُحصِّلة، فالحصيلة لغويّا ليست مجرّد كميّة عدديّة، بل هي خلاصة ما يُنتقى ويُخزّن من جملة المحتويات والمعطيات، كما ورد في التّعريف: الحاصل من كلّ شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه، وذلك ممّا يُضفي أنّ التّحصيل عمليّة تستوجب الاِنتقاء والاِختيار بعناية، لا التّجميع العشوائي والتّركيز على الكمّ دون النّوع، ممّا يُنتج على الحصيلة اللّغويّة نتاجا تراكميّا هادفا واعيّا ومنسّقا لتفاعل الطّالب مع اللّغة، بالقراءة والاِستماع والتّفكير لتصبح مفرداته ومعانيه زادا ومخزونا لغويّا محسّنا ومُنتقى بعناية.

4-2- اِصطلاحا: تُعرّف الحصيلة اللّغويّة اِصطلاحا بأنّها: الحصيلة اللّغويّة هي حجر الأساس الّذي يبني عليه الطّالب قدراته ومهاراته في القراءة والكتابة والتّواصل والفهم، فهي: "مجموعة من المفردات

[1]- علي تعوينات، التّعليميّة والبيداغوجيا في التّعليم العالي، الملتقى الوطني الأوّل حول تعليميّة المواد في النّظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النّفسيّة والتّربويّة، جامعة الجزائر، الجزائر، أفريل 2010، ص06.

[2]- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (ح ص ل).

والتّراكيب اللّغويّة الّتي يستثمرها المتعلّم بغرض تحقيق التّواصل الفعّال والتّفاعل اللّغوي، وتُعدّ في جوهرها اِكتسابا للملكة اللّسانيّة والمادّة الخام الّتي يبدع بها المتعلّم، الفهم والتّفهيم والتّلقّي والإنتاج اللّغوي، والتّفكير عن طريق اللّغة فضلا عن كونها مدخلا صحيحا للتّنميّة اللّغويّة المستدامة والتّكيّف النّفسي والاِجتماعي"[1]. ويمكن من خلال هذا التّعريف أن نفهم أنّ الحصيلة اللّغويّة تُمثّل المرتكز الأوّل في بناء شخصيّة الطّالب، إذ لا تنحصر أهميّتها على الجانب اللّغوي فحسب، بل تتخطّاه لتشمل أبعادا نفسيّة واِجتماعيّة، فقد يؤدّي اِنخفاضها إلى اِنكماش الشّخصيّة واِنعزالها من محيطها، كما قد يتيح ثراؤُها للطّالب فرصة التّواصل الفعّال، والتّعبير عن ذاته، وقد يرد هذا المصطلح بلفظ قريب وهو: **التّحصيل**، ويُعرّف بأنّه "القدرات الّتي يمتلكها المتعلّم من الخبرات والمعلومات الّتي يمكن أن يوظّفها في حلِّ عدد من الأسئلة الّتي تُوجّه له، وكذلك يمكن تعريفه بأنّه مستوى النّجاح الّذي يحرزه المتعلّم في مجال دراسي، ويمثّل اِكتساب المعارف والمفاهيم والمهارات والقدرة على اِستعمالها في مواقف حاليّة أو مستقبليّة، ويعدّ **التّحصيل** هو النّاتج النّهائي للتّعلّم"[2]. لذا يمكن القول بأنّ التّحصيل الدّراسي هو نتاج عمليّة مترابطة تتضمّن اِكتساب المعرفة واِستيعابها وتطبيقها، ممّا يعني أنّ التّحصيل لا ينحصر في حفظ المعلومات وفقط، بل يمتدّ إلى قدرة الطّالب على اِستخدام هذه المعارف وتوظيفها بشكل فعّال، كما قد يرد المفهومان السّابقان بشكل قريب أيضا في لفظ: **الرّصيد** الّذي يجدر بنا سوق تعريف له بِاعتبار القيمة الإضافيّة الّتي سيقدّمها، فيقول اِبن منظور في لسان العرب: "رَصَدَ: الرّاصد بالشّيء: الرّاقب له، رَصَدَهُ بالخير وغيره يَرْصُدُهُ، رَصْدًا ورَصَدًا: يرقُبُه، ورَصَدَهُ بالمكافأة كذلك والتَّرَصُّدُ: التَّرَقّب قال اللّيث: يقال أنا لك مُرْصِدٌ بإحسانك حتّى أكافئك به؛ قال: والإرصاد في المكافأة بالخير، وقد جعله بعضهم في الشّر أيضا.

---

[1]– بليغ حمدي إسماعيل، الاتّجاهات المعاصرة في تعليم اللّغة وتعلّمها (بحوث ودراسات تجريبيّة في تدريس مهارات اللّغة العربيّة)، وكالة الصّحافة العربيّة، يوليو 2024، ص 94–95.

[2]– لمين زايدي، في اللّسانيّات التّعليميّة مدخل نظري مفاهيمي، ط1، دار المثقّف للنّشر والتّوزيع، باتنة، الجزائر، 1444–2022، ص13.

والرّصيد: السّبُع الّذي يَرْصُدُ لِيَثِبَ، وقيل تَرَصَّدَهُ: تَرقَّبه، وأَرْصَدَ له الأمر: أعدّهُ. قال الزّجَّاج: والإرصاد الإنتظار، وقال غيره: الإعداد، والمَرْصَدُ والمرصاد عند العرب: الطّريق"[1]. ويتناول اللَّفظَ الفيروز آبادي في القاموس المحيط بالقول:" رَصَدَه رَصْدًا، ورَصَدًا: رَقَبَه كترقُّبِه، والرّاصِدُ: الأَسَدُ والرَّصِيدُ: السَّبُعُ يَرْصُدُ الوُثوبُ، والرَّصودُ: ناقةٌ تَرْصُدُ شُربَ غيرها لتشرب هي، وأَرْصَدْتُ له: أَعْدَدْتُ وكافأته بالخير أو بالشّر، والمِرصادُ: الطّريقُ، والمكان يُرْصَدُ فيه العدوّ[2]". ومن التّعريفَين نستنبط أنّ الرّصيد في اللّغة يحمل عدّة دلالات منها الإعداد والإنتظار والتّرّقب والمكافأة، ليأخذ في العصر الحديث دلالة اِقتصاديّة يعبَّر بها عن القيمة الماليّة المرصودة لمشروع أو المحتفظ بها لطارئ، وهي الدَّلالة الّتي تحوَّل بها التَّربويُّون للتَّعبير بها عمَّا يشبه الثَّروة الماليّة من المخزون اللُّغويّ لدى المتعلِّم.

5- تعريف الطّالب الجامعي: خصّصنا فئة طلّاب الجامعة في دراستنا بحكم أنَّها أهمّ فئة تتموضع في آخر مرحلة في التّحصيل ما قبل النّهائي للكفاية اللّغويّة والفكريّة الّتي يحتاجها الطّالب في مساره الأكاديمي والمهني، ومن ناحية تقديم البحوث وتحرير مقالات للنّشر، والتّفكير في الولوج للوسط المهني.

5-1- لغة: من الجذر (طَ لَ بَ)، "طَلَبَ يَطلُب، طَلَبًا وطِلابًا وطِلابةً، فهو طالب، والمفعول مَطْلوب"[3]. و"طالِب [مفرد]: ج طالبون وطَلَبة وطُلّاب، مؤ طالبة، ج مؤ: طالبات؛ اِسم فاعل من طلَبَ. تلميذ يطلب العلم في مرحلتي التّعليم الثّانويّة والجامعيّة[4]" فيُفهم ضمنا من هذا المعنى أنّ الطّالب هو من يسعى وراء مطلب محدّد بإصرار وإلحاح بأنّه حقّ مُستحقّ له، فالطّالب الجامعيُّ لا يُعدّ مجرّد مُنتمٍ إلى مؤسّسة تعليميّة عُليا فحسب؛ بل هو في جوهره إنسان يُطالب بحقّه في التّعلّم والمعرفة والتّكوين الفكري،

---

[1]-جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ص 218-219.

[2]- مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تعليق: شيخ أبو الوفاء نصر الهوريني، د ط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، مادة (ر ص د)

[3]- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص 1407 مادة (ط ل ب).

[4]- المرجع نفسه، ج2، ص1407، مادة (ط ل ب)

ويطلب نصيبه من العلوم والمعارف، كما يجتهد من أجل ذلك، هذا المدلول اللّغوي يمنح مفهوم الطّالب بعدا وطابعا فاعلا، يجعل منه عنصرا نشطا في المسيرة التّعليميّة، لا يقتصر على تلقّي المعارف والمعلومات؛ بل يسعى لفهمها ومعرفتها وتوظيفها في تطوير وتنمية ذاته، ويسهم كذلك في اِزدهار مجتمعه والنّهضة به.

5-2- اِصطلاحا: تعرّفه الوثائق التّعليميّة بالقول: "الطّالب الجامعي هو الّذي يتلقّى دروسا ومحاضرات والتّدريب على كيفيّة الحصول على المعلومات في مؤسّسة التّعليم العالي للحصول على شهادة جامعيّة"[1]. فالطّالب الجامعي هو ذلك المتعلّم الّذي يسعى لِاكتساب العلم والمعرفة والمهارات في الجامعة، كما يسعى لتطوير نفسه فكريّا واِجتماعيّا من خلال التّفاعل مع البيئة الجامعيّة والمشاركة في الأنشطة الثّقافيّة والاِجتماعيّة الّتي تُسهم في تطوير مهاراته الحياتيّة.

[1]- مزيش مصطفى، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطّالب الجامعي وتنميّة ميوله القرآنيّة، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008م، ص 24.

الفصل الأوّل:

المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة ودورها في دعم التّحصيل اللّغوي

أوّلا: المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة الماهيّة والوظائف

1. مفهوم المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة ومراحل نشأتها
2. العناصر المكوّنة للمدوّنة الإلكترونيّة
3. أنواع المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة
4. أهميّة المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة
5. دور المدوّنات في دعم التّحصيل التّعليمي باللّغة العربيّة

ثانيا: الحصيلة اللّغويّة وأهميّتها للطّالب الجامعي

1. مصادر التّحصيل اللّغوي
2. العوامل المؤثّرة في تنمية الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي
3. أهميّة الحصيلة اللّغويّة للطّالب الجامعي
4. دور المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة في تعزيز الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي

الفصل الأوّل

المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة ودورها في دعم التّحصيل اللّغوي

أوّلا: المدوّنات الرّقمية التّعليميّة الماهية والوظائف

1- مفهوم المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة ومراحل نشأتها: المدوّنات الرّقميّة منصّاتٌ تتيح الشّبكات الإلكترونيّة التّفاعلَ معها، وتختلف محتوياتُها بحسب رغبة منشئيها وأهدافهم، فمنها ما هو ذو محتوى تعليميّ. بدأ ظهورها بمدوّنات شخصيّة أواخر تسعينيّات القرن الماضي، وتطوّر بسرعة لتصبح وسيلة فاعلة في دعم التّعلُّم التّعاوني، مستغلَّة مرونتها الكبيرة في تيسير تحصيل المعارف والمعلومات وتبادلها فشكّلت بذلك أحد أنجع البيئات التّعليميّة الإلكترونيّة المعاصرة.

1-1- مفهوم المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة: للمدوّنات الرّقميّة التّعليميّة تعاريف عدّة منها: "هي موقع إنترنت تفاعلي، يوفّر التّعلّم الإلكتروني حيث يستطيع أخصّائي مصادر التّعلّم أن يتعلّم في أيّ وقت وفي أيّ مكان بشرط وجوده على شبكة الإنترنت، ويتبادل المشاركات بينه وبين إدارة الموقع، وبينه وبين زملائه في ظلّ قواعد محدّدة للمشاركة"[1]. فالمدوّنات الرّقميّة التّعليميّة هي فضاء تعليمي، يساعد الطّلبة على التّعلّم في أيّ زمان ومكان، بشرط اِرتباطه على شبكة الإنترنت، ضمن عمليّة تزيد الرَّغبة في التّعلّم وتزوّد بالخبرات المعرفيّة، كما تمكّن المنخرطين في أجواء هذا الفضاء من التّفاعل مع إدارة الموقع ومع زملائهم وفق ضوابط محدّدة، "كما تعتبر المدوّنات الإلكترونيّة أسلوبا مميّزا لتحفيز عمليّة دمج التّكنولوجيا بالمنهاج داخل الغرفة الصّفيّة، لأنّها تشبه دفاتر المذكّرات الشّخصيّة، وهو شكل سهل يستطيع الطّلّاب التّعامل معه بكلّ بساطة، وتعطيهم المساحة اللّازمة للتّعبير والإبداع، خاصّة أنّ هناك الكثير من المواقع

[1]- محمّد محمّد عبد الهادي بدوي، تنمية مهارات استخدام المصادر الرّقميّة لدى أمناء مراكز مصادر التّعلّم باستخدام أدوات الجيل الثّاني للويب واتّجاهاتهم نحوها، مجلّة كليّة التّربيّة، جامعة الأزهر، د ب، د ت، دع.

الإلكترونيّة الّتي تُتيح لهم إمكانيّة الحصول على مدوّناتهم الخاصّة، ليتمكّن من مواصلة التّعلّم خارج جدران الغرفة الصّفيّة في أيّ وقت وأيّ زمان، ممّا يُحسّن من نتاجات تعلّمهم"[1]. فقد صارت المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة وسيلة فعّالة لدعم دمج التّكنولوجيا في المناهج الدّراسيّة خارج القسم، فهي بمثابة دفاتر مذكّرات شخصيّة سهلة الإستعمال كونها تُتيح لهم متابعة التّعلّم في مختلف الظُّروف والوضعيات وصارت لها أهميّة كبيرة في التّعليم وخاصّة للطّلبة الجامعيّين، لأنّها تعدّ أداة ناجحة في التّحصيل المعرفي والفكري للطّلبة واللّغوي منها خاصّة، بما تتيحه من توسيع مداركهم، وتعزيز تفكيرهم النّقدي لإستنباط أفكار جديدة، كما تعمل على تحسين مهارات الإستماع والإصغاء والإنتباه من خلال مشاهدة الفيديوهات التّعليميّة، وتُثري مخزون الطّلبة وتُوفّر بيئة تعليميّة طويلة الأمد تسمح للطّلبة الخريجين من متابعة التّعلّم حتّى بعد إنهاء الدّراسة الجامعيّة.

1-2- مراحل نشأة المدوّنات الرّقميّة: نشأت المدوّنات الرّقميّة أواخر التّسعينات كأداة بسيطة لتوثيق اليوميّات للتّعبير والكتابة، وسرعان ما تطوّرت تطوُّرا كبيرا في خضم ما أتاحته الإنترنت من خدمات هائلة ومتسارعة، وبفضل التّحوّل الرّقمي الكبير والمتنوّع؛ توجَّهت بعض المدوّنات الرَّقميّة التَّفاعليّة وجهة تعليميّة تُستعمل في العصر الحديث، "تطوّرت عبر ثلاثة مراحل حسب دراسة قدّمها الباحث (جمال الزرن) لمجلّة الشّؤون العربيّة على الإنترنت، وهاته المراحل كالآتي:

- **المرحلة الأولى:** إنطلقت المدوّنات في منتصف التّسعينات مع المدوّن الأمريكي (جورج بارغرفي) عام 1994م مع (دراجح ريبورت)، وهو من كان وراء نشر فضيحة "مونيكا لفنّ سكي" السّكرتيرة الخاصّة للرّئيس الأمريكي السّابق (بيل كاتون) سنة 1994م.

[1]– سامح العجرمي، المدوّنات الإلكترونية التّعليميّة، 2011/12/04، https://samehjamil.wordpress.com، تاريخ الاطّلاع: 2025/03/25، على السّاعة 12:45 د.

- **المرحلة الثّانيّة:** وتعدُّ الميلاد الحقيقي للمدوّنات خاصّة بعد أحداث 11 سبتمبر، ففي هذه المرحلة دخل الصّحفيّون معترك التّدوين، وبدأت المدوّنات تكتسب شيئا فشيئا قدرتها بعد هجوم شنّه عليه المدوّنون، إثر تصريحات أطلقها (Trent lott) على التّأثير، كما ظهر أنّ الغزو على العراق سنة 2003م كان سببا آخر في اِنتشار المدوّنات، في حين أطلق عليها البعض اِسم (مدوّنات الحرب العنصريّة)، ومنذ ذلك الحين اِنتشر التّدوين وأصبح وسيلة اِتّصال شعبيّة مؤثّرة، فقد ظهرت مدوّنات مؤيّدة للحرب، من أشهرها (أنستابوندت)، وفي عام 2003م أصبحت المدوّنات وسيلة للعديد من الأشخاص المناوئين للحرب في الغرب، للتّعبير عن مواقفهم السّياسيّة، ومنهم مشاهير السّياسة الأمريكيّة من أمثال (هوارد دين) وغطّتها مجلّات شهيرة كمجلّة (فوريس) في مقالات لها، كما كان اِستخدام معهد (آدم سميث) البريطاني لهذه الوسيلة دوره في تأصيلها"[1]. ومن المرحلتين نرى أنّ بداية المدوّنات كانت مع تمهيدات فضيحة المدوّن الأمريكي في التّسعينات إلى ميلادها الحقيقي سنة 2003م مع غزو العراق، الّذي كان سببا في اِنتشار التّدوين إلى أن اِتّسعت وتطوّرت.

- **المرحلة الثّالثة:** وهي مرحلة نضج المدوَّنات الرَّقميّة، إذ بدأت مؤشّراتها في النّصف الثّاني من العام 2004م، حين تحوّل التّدوين إلى ظاهرة عالميّة عرفت اِنفجارا كبيرا اِبتداءً من سنة 2005م، فقد بدأت تظهر مجموعة جديدة مميّزة على شبكة الإنترنت تختلف عن بقيّة المواقع الكلاسيكيّة، ومواقع الدّردشة والبوّابات والمواقع الشّخصيّة، بها وصلات مشتركة اِستطاعت أن تفرض نفسها لتتكاثر بسرعة لافتة ليصل عددها في نوفمبر من سنة 2000م إلى 1.2 مليون مدوّنة حسب إحصائيّات الموقع الخاص بالمدوّنات، وقد اِستنتج هذا المحرّك أنّ نسبة نموّ هذه المواقع يفوق بكثير بقيّة أصناف مواقع الإنترنت وتشير إحصائيّات 2006م إلى وجود أكثر من 50 مليون مدوّنة في العالم، فكانت المرحلة الثّالثة من

[1]– علي حجازي إبراهيم، الإعلام البديل، د ط، دار المعتزّ للنّشر والتّوزيع، د ب، 24 أغسطس 2017م، ص 223.

نشأة المدوّنات الرّقميّة بمثابة مرحلة الإكتمال والنّضج، حيث أصبح التّدوين ظاهرة عالميّة عرفت اِنفجارا كبيرا، وفي سنة 2004م بدأت تظهر المدوّنات العربيّة على شبكة الإنترنت.

2- العناصر المكوّنة للمدوّنة الإلكترونيّة: تختلف المدوّنات الإلكترونيّة من حيث سماتها ومحتوى مواضيعها، إلّا أنّها تتشابه في بعض العناصر الّتي تُشكّل الهيكل الأساسي للمدوّنة، وهذه العناصر هي:

- **الرّابط الدّائم للمدوّنة:** وهو الرّابط الّذي يستطيع من خلاله المستعمل الدّخول إلى المدوّنة.
- **اِسم المستخدم وكلمة المرور:** الّتي يستطيع المستعمل من خلالها الدّخول إلى أقسام المدوّنة.
- **عنوان رئيس للمدوّنة:** حيث يتبيّن الباحث من خلال عنوان الموضوع الّتي تهتمّ به هذه المدوّنة.
- **التّدوينات:** وهي قوائم المدوّنة ومحتوياتها من المواضيع والمقالات والملخّصات اليوميّة للمادّة التي أنشئت لها المدوّنة، وهي العنصر الأساسي في المدوّنة، ويقوم بكتابتها وإضافتها صاحب المدوّنة لتظهر مرتّبة بالصّفحة الرّئيسيّة لمدوّنته.
- **الأرشيف:** هو أرشيف ترتّب فيه المواضيع سواءً على أساس التّصنيف أو تاريخ الكتابة أو كليهما.
- **الرَّوابط:** وهي روابط المواقع الّتي قد يراها المدوّن مهمّة لزائري مدوّنته من المستعملين، أو مفضّلة لديهم أو المرتبطين مع مدوّنته، وغالبا ما تكون مدوّنات صديقة أو مواقع تعليميّة.
- **الأيقونات:** هي أيضا شبيهة بالرّوابط، إلّا أنّها روابط محدّدة الوظائف، كأيقونة البحث داخل المدوّنة أو أيقونة خاصّة بحلّ الواجبات البيتيّة، وهي على شكل رسائل خاصّة"[1]. وإذا صار تنوّع

[1]– محمّد اسماعيل رشيد مطر، فعاليّة مدوّنة الكترونيّة في علاج التّصوّرات الخطأ للمفاهيم العلميّة لدى طلّاب الصّف التّاسع الأساسي واتّجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير، كليّة التّربيّة، قسم المناهج وطرق التّدريس، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، فلسطين، 1431–2010 م، ص 45.

المدوّنات وإختلاف أشكالها ظاهرة مألوفة في الفضاءات الإلكترونيّة، فإنّها تشترك في بعض المكوّنات كعنوان المدوّنة، الرّابط، الأرشيف، والأيقونات...

3- أنواع المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة: للمدوّنات الرّقميّة التّعليميّة أنواع عديدة من بينها:

3-1- البودكاست (podcast)**:** يُعرَّف البودكاست بأنّه: "سلسلة من ملفّات الوسائط المتعدّدة (صوت/ فيديو) يمكن من خلالها الحصول تلقائيّا على أيّ حلقة من البرامج المختار، كما يمكن تحميل الملفّات (فيديو/ صوت) على الأجهزة المحمولة أو على الحاسوب الشّخصي ثمّ مشاهدتها أو سماعها على الأجهزة المحمولة أو على الحاسوب الشّخصي"[1]. فالبودكاست شكل من أشكال الوسائط الرّقميّة الّتي تسمح بمشاهدة فيديوهات (صوت وصورة) على الإنترنت، كما انَّ له خاصيّة التّنزيل والحفظ، ويستخدم في مجالات مختلفة كالتّعليم والأخبار والثّقافة... ويعرَّف عند آخرين بأنَّه: "ملفّ وسائط رقمي أو (سلسلة من الملفّات)، يتمّ مشاركتها على الإنترنت، ويمكن لهذه الملفّات أن تكون صوتا أو فيديو، ويطلق بعضهم على الفيديو (vodcast)، وتكون هذه الملفّات عادة ضمن سلسلة من الحلقات، حيث يمكن للمستمعين الحصول على الحلقات الجديدة بشكل تلقائيٍّ عند اِشتراكهم في قناة النّاشر على أحد برامج اِلتقاط البودكاست (podcasther) مثل تطبيق (podcast app) على أجهزة (آبل) الّتي تستخدم نظام (ios) وتطبيق (stitcher) لأجهزة الأندرويد"[2]. فالبودكاست فضاء لمحتوى رقميٍّ على شكل ملفّات صوتيّة أو فيديو يُقدّم سلسلة من الحلقات أو الملفّات لتسهيل الوصول إليها من قِبل المستخدمين، كما له ميزة الاِشتراك في قناة النّاشر للحصول تلقائيّا على الحلقات الجديدة. والبودكاست تقنية "أصبحت تستخدم في مجالات عديدة مثل تعليم اللّغات، أو إعادة بثّ برامج إذاعيّة أو تلفزيونيّة سبق تسجيلها والتّعليق عليها

[1]- علي عبد الفتّاح كنعان، الصّحافة الإلكترونية في ظلّ الثّورة التّكنولوجيّة، د ط، دار اليازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع عمّان، الأردن، 2014م، ص41.

[2]- ريان علي الحمود، البودكاست مفهومه وإنتاجه ونشره واِستخداماته في التّعليم، إشراف أحمد بن زيد آل مسعد، جامعة الملك سعود، ص02.

بالإضافة إلى الأغاني والموسيقى والشّعر، وكذلك الأخبار والتّعليقات على الأحداث السّياسيّة ونشرها على المشتركين فيها"[1]. فهي تتيح اِستعمالا آنيا كاِستغلالها في ميادين متعدّدة كالتّعليم لنقل المعرفة والمعلومات، الإعلام والبرامج التّلفزيونيّة لنشر الوعي وتطوير الذّات، وتعزيز النّقاشات الفكريّة والثّقافيّة بالإضافة إلى التّرويج والتّرفيه كالقصص والحوارات الممتعة، واِستعمالا اِختياريا يمكن الرُّجوع فيه إلى ما تختزنه هذه الأدوات من محتوى.

3-2- اليوتيوب (YouTube): يعدّ اليوتيوب "أحد المواقع الاِجتماعيّة الشّهيرة، والّذي اِستطاع بفترة زمنيّة قصيرة الحصول على مكانة متقدّمة ضمن مواقع التّواصل الاِجتماعي"[2]. فاليوتيوب من أشهر الأدوات الرّقميّة في العالم، تتجاوز حقيقته مجرّد أداة لمشاهدة ومشاركة الفيديوهات ليصبح فضاء عالميّا للتّواصل المعرفي والثّقافي. "وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرّع من (قوقل) يتيح إمكانيّة التّحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو"[3]. فهو منصّة تابعة لشركة غوغل تتيح للمستعملين مشاركة الفيديوهات ليشاهدها الآخرون ويتفاعلوا معها بالتّعليق عليها بالإعجاب، أو تحميلها للاِستفادة من محتواها لاحقا ليكون بذلك مركزا لتبادل المعارف والخبرات. ويعرف أيضا بأنّه: "موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل أو تنزيل ومشاركة الأفلام بشكل مجانيٍّ، كما يسمح بالتّدرّج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامّة يستطيع الجميع مشاهدتها، إلى جانب أفلام خاصّة يسمح فقط لمجموعة معيّنة بمشاهدتها"[4]. لليوتيوب تعاريف كثيرة إلّا أنّها تصبّ في معنى واحد، وهو أنّه منصّة إلكترونيّة تتيح إمكانيّة مشاركة

[1]- محمّد عبد الحميد، المدوّنات؛ الإعلام البديل، ط1، عالم الكتب، د ت، القاهرة، 1430-2009م، ص85.

[2]- عثمان محمّد الدّليمي، مواقع التّواصل الاجتماعي نظرة عن قرب، د ط، دار عيداء، د ب، 2020 م، ص189.

[3]- عبد الرّحمن بن إبراهيم الشّاعر، مواقع التّواصل الاِجتماعي والسّلوك الإنساني، ط1، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، 1436-2015 م، ص25.

[4]- عثمان محمّد الدّليمي، مواقع التّواصل الاِجتماعي نظرة عن قرب، ص189.

الفيديوهات المتنوّعة في كلّ المجالات كالتّعليم والإعلام والثّقافة، التّرفيه...، مع إمكانيّة تنزيلها، كما يمكن أن تكون هذه الفيديوهات متاحة للمستخدمين جميعا، أو خاصّة تقتصر على فئة معيّنة.

3-3- المنصّة التّعليميّة: مع تطوّر التّكنولوجيا وتغلغلها في مختلف مجالات الحياة، توجَّهت نظرة القائمين على الشَّأن التّعليمي إلى توظيف إمكانيّات الفضاءات الإلكترونيّة في المجالات التّعليميّة بما يخدم هذه العمليّة، ويواكب متطلّبات العصر الرّقمي، ومن أبرز مظاهر التّوظيف ما أحدثته منصّات التّعليم الرّقميّ من نقلات نوعيّة في دعم أساليب التّعليم والتّعلّم، وما اِقترحته من حلول في سياقات وظروف طارئة. وقد عرّفها عبد العال السّيّد بأنّها "بيئة تعليميّة تفاعليّة مع أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني ومن بينهم نظام (مودل) فهي تمكّن المتعلّمين من نشر الدّروس والأهداف ووضع الواجبات وتوزيع الأدوار، وتقسيم الطّلاب إلى مجموعات تفاعليّة"[1]. فقد عوَّضت هذه المنصّات التّعليميّة -كلّيا أو جزئيا- الفضاءات التَّعليميّة التَّقليديّة في الظُّروف الطَّارئة أو الاِستثنائية، بما توفّره من جوٍّ تفاعليٍّ يُتيح للمتعلّمين نشر الدّروس وتحديد الأهداف والقيام بالمهام والأنشطة التّعليميّة ضمن مجموعات، ما يُعزّز فعاليّة التّعلّم التّعاوني التّشاركي.

وتعرّف المنصَّة التَّعليميّة إجرائيّا بأنّها: "نظام يساهم في إدارة المحتوى الرّقميّة التّعليمي عبر شبكة الإنترنت، كما أنّها بيئة محفّزة لأعضاء هيئة التّدريس عند اِستخدام المنصّة للتّواصل مع الطّلبة ومشاركتهم الأنشطة بطرق حديثة وشيّقة، وتمكّن الطّلبة من الاِطّلاع على الإعلانات والنّتائج الفصليّة عن بعد، ممّا يساعد على تحقيق مخرجات تعليميّة ذات جودة عالية"[2]. فالمنصّة التّعليميّة الرّقميّة بيئة حديثة للتّعليم عبر الإنترنت، تتيح للمتعلّمين إدارة المحتوى والتّواصل مع الطّلّاب بشكل تفاعلي، كما

[1]- باسم بن نايف محمّد الشّريف، "واقع اتّجاهات طلبة الجامعة نحو توظيف المنصّات الرّقميّة في التّعليم الجامعي بالمملكة العربيّة السّعوديّة؛ جامعة طيبة أنموذجا" مجلّة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانيّة، س7، ع22، 1441هـ ص359.

[2]- المرجع نفسه، ص 359.

تمكّن الطّلّاب من متابعة الدّروس والنّتائج والمشاركة في أنشطة جماعيّة، ممّا يعزّز من جودة التّعلّم. وتجب التّفرقة هنا بين المنصّات التّعليميّة المفتوحة وهي المتاحة لمستعملين غير معنيّين، وبين المنصّات التّعليميّة الموجّهة، وهي منصّات التّعليم التّابعة لمؤسّسات التّعليم ومراكزه وميزتها محدوديّة المنتسبين لها فالأولى هي: "بيئة تعتمد على مقرّرات إلكترونيّة متاحة على الإنترنت لجميع المتعلّمين بشكل مجّاني بهدف أخذ دورة أو التّعليم في أيّ زمان ومكان"[1]. وأمّا الثّانية فتُعرَّف بأنّها: "إحدى تطبيقات الجيل الثّاني للويب، وهي بيئة تعلّم عبر الإنترنت تعمل على توفير خبرات تعلّم تشاركيّة وتبادل الخبرات بطريقة تفاعليّة وتمكّن مستخدميها من التّجمّع في كيانات اِجتماعيّة تشبه الكيانات الواقعيّة فيما يسمّى بمجموعات العمل"[2]. والفرق بينهما بينما في طبيعة الإِستفادة الموجَّهة وطريقة الاِنتماء والمادَّة العلميّة المقدَّمة وزمان إتاحة المحتوى، وغير ذلك من الفروق.

4- أهميّة المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة: للمدوّنات الرّقميّة التّعليميّة أهميّة كبيرة في مجال التّعليم عامّة وللطّالب خاصّة، وتكمن أهميّتها في:

- التّفاعليّة والمرونة، والّتي من شأنها أنْ تنتقل بالتّعليم إلى التّعلّم، وتجعل الطّالب متلقيّا ومرسلا ومتفاعلا ومشاركا لا مستقبلا ومتلقّيا سلبيّا.
- تسهم بشكل فعّال في جعل التّعليم تعاونيّا وتكامليّا بين الطّلّاب، فالجميع يشارك في التّحرير والنّشر والإضافة والتّعليق.
- تعمل على رفع طموح الطّلّاب، وتشجّعهم على المشاركة في التّعليم، والتّعلّم بشكل أقوى من خلال المشاركة في فعاليّات المدوّنة الإلكترونيّة المتاحة.

---

[1]- شروق عبد الله طائل الصّوّاط - عايد بن محمّد بن خاتم المالكي، "درجة استخدام طلبة أمّ القرى لبعض منصّات التّعلّم الإلكترونية مفتوحة المصدر" مجلّة كليّة التّربية، جامعة المنصورة، ع118، أبريل 2022م، ص551.

[2]- باسم بن نايف محمّد الشّريف، واقع اتّجاهات طلبة الجامعة نحو توظيف المنصّات الرّقميّة في التّعليم الجامعي بالمملكة العربيّة السّعوديّة، ص359.

- تفتح المجال لطرح المواضيع العلميّة بحريّة بشكل تفاعلي، بحيث أصبح النّشر على المدوّنة سهلا يستطيع إستخدامه كلّ الأفراد من خلال الإنشاء والتّحرير.
- تمتاز بإتاحة نشر أفكار المستخدم الخاصّة، والمشاركة مع الزّملاء في مواضيع مختارة، وتتيح للمستخدم أيضا تصميم مدوّنته وفقا لذوقه الخاص"[1]. وتكمن أهميّة المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة في أنّها تتّسم بالمرونة والتّفاعل من خلال نشر المحتوى والتّعليق عليه، والمرونة بالوصول إلى المحتوى في أيّ زمان ومكان، بحيث تجعل الطّالب من مجرّد متلقٍ سلبي إلى عنصر نشط في العمليّة التّعليميّة، وتسهم بشكل فعّال في بناء المعرفة وتطويرها بالمشاركة والنّشر والتّعليق التّعاوني، وتطوير الفكر والمحتوى الرّقمي، كما تؤدّي المدوّنات الرّقميّة إلى تحفيز وتشجيع الطّلّاب على التّعلّم والتّعليم لتقديم أفكارهم والتّعبير عن آرائهم بإستعمال وسائط رقميّة مساعدة، ولطرح المواضيع العلميّة ومناقشتها للتّفاعل، كما تتيح للمستعمل حريّة تشكيل مدوّنته بما يعكس ذوقه ومتطلّباته المعرفيّة.

5- دور المدوّنات في دعم التّحصيل التّعليمي باللُّغة العربيّة: تعدّ اللّغة العربيّة الرّكيزة الأساسيّة للأمّة، وهي الأساس الّذي تقوم عليه العمليّة التّعليميّة، فهي وعاء التّراث العربي والإسلامي لذلك فإنّ السّعي لتدعيم ونشر اللّغة العربيّة وتطويرها يُعدّ خطوة كبيرة للحفاظ عليها وعلى التّراث العربي والتّاريخ الطّويل للامّة العربيّة، ويتطلّب إنتشار الإنترنت في الوقت الحالي التّكيّف مع مواكبة العصر والتّقنيّات الحديثة، لأنّها تتيح لنا أدوات جديدة للحفاظ على اللّغة العربيّة بشكل أكثر فعاليّة، فهي تدعّم فكرة إثراء المحتوى الرّقمي العربي، ونشر اللّغة العربيّة كمحتوى أو مضمون على الإنترنت لتسهّل تعلّم لغة التّراث بطريقة حديثة، وتحقيق الصّحوة الإبداعيّة الرّقميّة العربيّة، وإلّا فقدنا وجودنا في العصر الرّقمي، لذا من الضّروري إدراج اللّغة العربيّة في الفضاء المعاصر برقمنة المدوَّنات العربية، والتّرويج للثّقافة العربيّة ولغة الضّاد، لأنّه مع وجود إستخدام الإنترنت والتّقنيات الحديثة في جميع مجالات الحياة

[1]- أحمد العربي طه، الفصل المقلوب، د ط، دار البشير، د ب، 2013 م.

اليوميّة أصبح من الضّروري وجود اللّغة العربيّة في الفضاء الرّقمي، لكي تحافظ على مكانتها بين اللّغات العالميّة في عصر العولمة، كونها من أهمّ سمات عصرنا الحالي لما لها من أهميّة بالغة، وتكثيف التّعليم لأنّها تساهم في التّبادل المعرفي وإثراء التّحصيل الفكري واللّغوي، ورفع الوعي وتنمية الإبداع والإِبتكار للطّلبة[1]. كما أنّ "للتّقنيّات الحديثة دور في تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة وفاعليّتها في تحقيق الأهداف المتوخّاة من تدريس اللّغة العربيّة وتحقيق الغايات الكبرى من ذلك، وهي التّعريف بالحضارة العربيّة والإسلاميّة، وإيجاد جسور التّعارف والتّلاقي بيننا –نحن العرب– وباقي شعوب العالم، واِستخدام الوسائط التّقنيّة في تنمية المهارات اللّغويّة ودورها في تجاوز معوّقات الدّرس اللّغوي العربي بمختلف مكوّناته، وأثر التّطبيقات الإلكترونيّة على الخطاب التّعليمي الموجّه لغير النّاطقين باللّغة العربيّة"[2]. ومنه يتّضح أنّ الوسائط الحديثة أسهمت بشكل كبير في تحسين وتطوير تعلّم اللّغة العربيّة لتسهيل فهم قواعدها، كما أنّها تساعد في تعزيز القدرات اللّغويّة بشكل فعّال، وتعزيز المخزون الثّقافي والحضاري الرّقمي للولوج في عالم المعرفة، وتعزّز فاعليّة الخطاب التّعليمي المخصّص للنّاطقين بغير بالعربيّة.

[1]– ينظر: ناريمان إسماعيل متولين اللّغة العربيّة بين الانتماء والهويّة والتّحدّيات المستقبليّة في عصر الرّقمنة، صحيفة دوليّة تهتمّ باللّغة العربيّة في جميع القارّات، المجلس الدّولي للّغة العربيّة، الجمعة 07 مارس 2025 – 07 رمضان 1446.

[2]– مجمع الملك سلمان العالمي للّغة العربيّة، المنهج التّعليمي وإعداد مواد تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1446هـ، ص09.

ثانيا: الحصيلة اللّغويّة وأهميّتها للطّالب الجامعي:

تشكّل الخلفية اللُّغويّة لطلّاب الجامعات الأساس الأهمّ في مسيرتهم أكاديميّا ومهنيّا، ولا يتعلّق الأمر بكمِّ المفردات والتَّراكيب المحصَّلة، بل بتلك المهارات اللُّغويّة الّتي صار يمتلكها متعلِّم هذه المرحلة في فهم الخطاب المكتوب والمنطوق والقدرة على إنتاج مماثل، ومدى القدرة على توظيف الأساليب اللّغويّة بطريقة فعَّالة ودقيقة، وفي سياقاتها المختلفة.

فالمفترض بالمعرفة في البيئة الجامعيّة تنوُّع مصادرها والتَّعبير عنها بطرق متنوِّعة، وذلك ما يجعلها مظهرا متقدِّما في اِستعمال اللُّغة في الوصف والتَّحليل والنَّقد، والتَّواصل من طريقها بصورة فعَّالة مع المحيطين من الأساتذة والزّملاء.

1- مصادر التّحصيل اللّغوي: التّحصيل اللّغوي هو عمليّة تنمو مع الإنسان منذ الطّفولة وذلك من خلال الاِستماع وتكرار الطّفل للأصوات الّتي تحيط به، ليبدأ بعد ذلك في تكوين حصيلته اللّغويّة وتشكيل الجمل للتّعبير عن أفكاره ومتطلّباته، وبمرور الزّمن تتطوّر هذه القدرة اللّغويّة من تلقاء نفسها، بل تتطلّب بيئة لغويّة غنيّة بالمصادر المتنوّعة الّتي تعزّز الحسّ اللّغوي وتوسّع حصيلته، ومن بين هذه المصادر ما يلي:

1-1- **المدرسة:** تُعدّ المدرسة أوّل عتبة يخطو إليها الطّفل لتعلّم لغة المجتمع بعد تعلّمه لغة الأمّ، بحيث تُمثّل نقطة تحوّل بالنّسبة له ليبدأ مسيرته التّعليميّة ويتدرّج في تحصيله اللّغوي اِنطلاقا من تعلّم حروفها وكلماتها إلى مرحلة تركيب الجمل للتّعبير عن ذاته ومتطلّباته، ولعلّ من أبرز الوسائط المساعدة في ذلك هو اِحتكاكه المباشر بالمعلّم والكتاب المدرسي الّذي يُعدّ كجسر معرفي، فالمعلّم من خلال تحفيزه على الحفظ والقراءة والكتابة وتصحيح الأخطاء اللّغويّة، وتشجيعه لِاستخدام اللّغة بشكل عملي ليعزّز قدرته التّعبيريّة، ويبني له قاعدة لغويّة قويّة، وبالكتاب المدرسي من خلال تقديم مفردات متنوعة وجديدة

تسهم في إثراء المخزون اللّغوي وتوسيع الآفاق المعرفيّة، ليصل أخيرا إلى التّمكّن من توظيف مستويات اللّغة (النّحويّة والصّرفيّة والمعجميّة والدّلاليّة) توظيفا سليما[1].

1-2- **الجامعة:** تعتبر الجامعة "أعلى مستويات البحث والتّعليم، وآخر عتبة يندرج فيها الطّالب المتعلّم في مشوار تحصيله المعرفي عموما، واللّغوي خصوصا"[2]. ومن خلال هذا التّعريف نرى أنّ الجامعة تمثّل أعلى مرحلة في التّعليم، حيث يخوض الطّالب فيها رحلة علميّة معرفيّة، وهي المحطّة الأكاديميّة الأخيرة بعد اِجتيازه المراحل الدّراسيّة السّابقة، ليتّجه إلى رحلة أكثر دقّة وتخصّصا في مجال دراسته ليحقّق الطّالب تقدّما في تحصيله المعرفي بشكل عام واللّغوي بشكل خاص، كما تُعرف بأنّها: "إحدى مؤسّسات التّعليم العالي، والّتي تقوم بالبحث العلمي للبحث عن الحقيقة والتّعليم وخدمة المجتمع الّذي يحيط بها، والتّعليم منها ما هو أعلى مستوى البكالوريوس ومنها على مستوى الدّراسات العليا تمنح بموجبها درجات علميّة"[3]. بالإضافة إلى دور الجامعة الأكاديمي فهي تسعى إلى تطوير التّفكير الإبداعي للطّالب في إنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي ومحاولة الوصول إلى الحقيقة، كما تؤدّي دورا مهمّا في خدمة المجتمع من خلال معالجة مشكلاته وإيجاد الحلول لها، فالجامعة لا تقتصر على التّعليم فقط بل تتجاوزه، كما أنّها تؤهّل الطّلّاب للحصول على شهادات عليا كالماجستير والدّكتوراه، ممّا يجعلها مصدرا مهمّا في صقل شخصيّة الطّالب وتوسيع قدراته الذّهنيّة واللّغويّة من خلال المشاركة في المناقشات الأكاديميّة والأنشطة العلميّة والثّقافيّة.

---

[1]- ينظر: قرج أوريدة، مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطّلبة من خلال مذكّرات التّخرّج- موضوعات النّحو أنموذجا، د ط منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، تيزي وزّو، 2012م، ص46.

[2]- المرجع السّابق، ص47.

[3]- ربيع عبد الرّؤوف محمّد عامر، أساليب تحقيق دور الجامعة في مجال تنميّة البيئة وخدمة المجتمع في ضوء التّحديّات المعاصرة، المجلّة الجزائريّة للدّراسات الإنسانيّة، جامعة الملك خالد، المملكة العربيّة السّعوديّة، مج02 ع01، جوان 2020م، ص155.

1-3- **إستخدام الوسائل التّعليميّة المساعدة:** تُعدّ الوسائل التّعليميّة المساعدة جميع الأدوات والإجراءات الّتي تساعد من تحسين تعلّم الطّلّاب، لا سيما في تعزيز حصيلتهم اللّغويّة وتوسيع قدرتهم على اِكتساب الخبرات وتحصيل المعارف، "ومن ثمّة فهي متنوّعة ومتعدّدة، فمنها الحسيّة كالوسائل السّمعيّة البصريّة ومنها اللّغويّة"[1]. وتتنوّع الوسائل التّعليميّة المساعدة كلّ حسب اِحتياجات المتعلّمين فمنها الحسيّة الّتي تقوم بتنشيط الحواس كالوسائل السّمعيّة البصريّة، الّتي تتضمّن الفيديوهات، الصّور والتّسجيلات الصّوتيّة، والعروض التّوضيحيّة، والّتي تساعد على تركيز المتعلّم وشدّ اِنتباهه وتثبيت المعلومات في الذّاكرة، بالإضافة إلى الوسائل اللّغويّة الّتي ترتكز على اِستخدام اللّغة كأداة للتّعلّم مثل المناقشات والحوارات والقراءة، ممّا تساهم في توسيع الحصيلة اللّغويّة لدى الطّلاب، وتنمية قدرتهم على التّعبير عن أفكارهم وآرائهم، وتساعدهم على الإبداع.

ومن بين الوسائل التّعليميّة المساعدة في تعزيز الحصيلة اللّغويّة للطّالب: الوسائل الإعلاميّة المعروفة كالتّلفاز والمذياع والجرائد والسّينما، وهي من الوسائل الحسيّة القابلة للمشاهدة والسّمع، وكمثال عن ذلك التّلفاز: "وحين نخصّ التّلفزيون كوسيلة إعلاميّة مهمّة في إطار تعميم الفصحى بإعتبار الوسيلة الإعلاميّة الأكثر تأثيرا لتميّزه بقدرات تكنولوجيّة متقدّمة، فالكلمة المنطوقة والصّورة المتحرّكة من العوامل المساعدة الّتي تسهم في قدرة التّلفزيون على ترسيخ أكبر عدد من الألفاظ والتّراكيب الفصيحة، ممّا يجعل التّلفاز أداة مهمّة لنشر اللّغة العربيّة الفصحى وإثراء القدرة اللّغويّة، ومن هنا تظهر أهميّة الإعلام السّمعي البصري في دعم الجهود للحفاظ على الفصحى في ظلّ التّحدّيات اللّغويّة الحديثة"[2]. ومن الوسائل التّعليميّة المساعدة أيضا نذكر التّقنيّات الحديثة المعاصرة من بينها: "الحاسوب التّعليمي هو الجهاز الّذي

[1]- قرج أوريدة، مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطّلبة من خلال مذكّرات التّخرّج، ص49.

[2]- زهير عزت، دور وسائل الإعلام في نشر اللّغة العربيّة، صحيفة دوليّة تهتمّ باللّغة العربيّة في جميع القارات، اللّغة العربيّة صاحبة الجلالة، المجلس الدّولي للّغة العربيّة، د ب، الجمعة 11 ذو القعدة 1446- 09 مايو2025م.

يستخدم في العمليّة التّعليميّة، وهو جهاز مثله مثل أجهزة الحواسيب الأخرى لا يختلف عنها في تركيبه الأساسي، وإنّ ما يميّزه من غيره هو نوع البرمجيّات الّتي يستخدمها ممّا يجعله أداة طيّعة في يد المعلّم والمتعلّم"[1]. وهو وسيلة متطوّرة حديثة تقوم بمساعدة العمليّة التّعليميّة ودعمها، وهو لا يختلف عن مكوّنات الحاسوب التّقليدي، لكن ما يعطيه الطّابع التّعليمي هي البرامج التي يحتويها، ممّا يجعله أداة مساعدة للمعلّم والمتعلّم، "والحاسوب التّعليمي يعدّ من التّقنيّات المهمّة في تعليم اللّغة العربيّة، لأنّه يركّز على المهارات الأربع (الإستماع، المحادثة، الكتابة، والقراءة)"[2]. يركّز الحاسوب التّعليمي على تنمية المهارات اللّغويّة الأربع كالإستماع من خلال التّعرّف على مخارج الحروف، وإستماع الألفاظ الفصيحة لحفظها ونطقها بسلاسة، وعلى المحادثة عن طريق إستعمال برمجيّات رقميّة تُتيح فرصا للإستماع إلى محادثات ذات مواضيع مختلفة يكتسب فيها مفردات جديدة، ويتعلّم من خلالها كيفيّة طرح الأسئلة في ظروف معيّنة، كما تُتيح للمتعلّم تسجيل صوته ومقارنته بالنّطق الصّحيح أو التّعليق على صورة من خلاله، ممّا يساعد على تحسين الحصيلة اللّغويّة وتنمية الفكر، بالإضافة إلى القراءة الّتي تساعد في تعليم اللّغة العربيّة من خلال تعزيز مهارة القراءة، وذلك بمشاهدة نصوص على الشّاشة مع نطق صوتي سليم وواضح للمفردات والجمل والنّصوص ليكرّرها ويقلّدها عن طريق الإستماع والقراءة، لتنمّي المتعلّم على قدرته على قراءة النّصوص بشكل سليم، بالإضافة إلى أنّ الحاسوب التّعليمي يساعد على تعليم الكتابة مثل كتابة الحروف والكلمات والنّصوص على الشّاشة، ممّا يسهّل عليه الجهد والوقت، "أمّا الإنترنت فتوفّر للمتعلّم مواقع مهمّة للتّعلم، وهذا من خلال التّواصل مع فضاء الموقع، وما يقدّمه من مواضيع وتمارين وتدريبات أو عبر فتح حوار للنّقاش بين المتعلّم والمعلّم (الأستاذ) من خلال الرّسائل الإلكترونيّة

[1]– نورة غريب اسمير العنزي، اتّجاهات معلّمات اللّغة العربيّة نحو استخدام التّقنيّات الحديثة في تدريس اللّغة العربيّة بالمرحلة الابتدائيّة، إدارة البحوث والنّشر العلمي، المجلة العلميّة، جامعة الحدود الشّماليّة، عرعر، مج 37، ع11، نوفمبر 2021 م، ص233.

[2]– مرجع سابق، ص233– 234.

وغيره"[1]. يعتبر الإنترنت من الوسائل التّعليميّة المساعدة، والّتي لها دور كبير في تعزيز الحصيلة اللّغويّة إذ توفّر مصادر متنوّعة كالفيديوهات التّعليميّة والبودكاست، وغرف الدّردشة التّعليميّة لطرح الأسئلة وفتح باب الحوار بين المعلّم والمتعلّم في النّحو والإعراب والتّدريب على الحفظ والنّطق.

2- العوامل المؤثّرة في تنمية الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي: لا تتشكّل الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي بمعزل عن محيطه؛ بل تتأثّر بجملة من العوامل المتداخلة الّتي تُسهم في بنائها أو تُعيق تطوّرها، ومن أبرز هذه العوامل نذكر: "إنّ إثراء الحصيلة اللّغويّة وتنوّع مستوياتها لدى الطّالب واتِّساعها من الألفاظ والتّراكيب اللّغويّة الّتي يكتسبها بفضل علاقاته الاِجتماعيّة، يجعله أكثر فهما وإدراكا لما ينطق أو يكتب وتزداد الخبرات والمعارف والمهارات الّتي يكتسبها، وبالتّالي يزداد المحصول الفكري والثّقافي والفنّي عامّة، وتنفتح الشّخصيّة على ما يحيط بها، ومن ثمّ تتعزّز الثّقة بالنّفس والجرأة الأدبيّة، والاستمرار في القراءة يُكسب الطّالب ثقافة وعلما، وتعينه على فهم واِستيعاب قواعد اللّغة، وأصول نحوها وصرفها"[2]. إنّ تنميّة الحصيلة لدى الطّالب من خلال اِكتساب الألفاظ والتّراكيب عبر التّفاعل الاِجتماعي، تُعزّز فهمه لما يُقال أو يُكتب وتُوسّع معارفه ومهاراته، هذا الاِتّساع ينعكس على ثقافته وشخصيّته، فيكسبه ثقة بالنّفس وجرأة أدبيّة، كما أنّ المواظبة على القراءة تعمّق فهمه لقواعد اللّغة والنّحو والصّرف، ممّا يُسهم في تطوّره الأكاديمي والثّقافي.

إنّ تحسين الحصيلة اللّغويّة وتطويرها والاِنتقال بها من مستوى إلى آخر يكون أفضل من سابقه، لن يتمّ دون الاِستعانة بعدد من الوسائل والعوامل الّتي بها تتحقّق الحصيلة اللّغويّة وتنمو نذكر منها:

---

[1]- قرج أوريدة، مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطّلبة من خلال مذكّرات التّخرّج، مرجع سابق، ص51.

[2]- خالد الزّواوي، إكساب وتنمية اللّغة، ط1، مؤسّسة حورس الدّوليّة للنّشر والتّوزيع، الإسكندريّة، 2005م، ص91. (بتصرّف).

2-1- **الممارسة اللّغويّة:** وتعني أن يستخدم الطّالب حصيلته من مفردات اللّغة في تواصله المنطوق والمكتوب مع الآخرين، لأنّ ذلك من شأنه أن يسهم في جعل هذه الحصيلة حيّة واسعة ثريّة ومرنة، إذ الممارسة أساس ثابت في حياة اللّغة واِستمراريّتها وتطوّرها ونمائها.

2-2- **القراءة:** تعتبر القراءة وسيلة مهمّة جدّا في تكوين حصيلة الطّالب اللّغويّة وإثرائها وتنميّتها وحتّى يتحقّق ذلك لابدّ من التّوسّع في القراءة للنّتاج المكتوب في شكليه الورقي والرّقمي، كما يتعيّن اِنتقاء نوعيّة النّتاج المقروء وأسلوبه وقيمته من النّاحيتين الفكريّة واللّغويّة.

2-3- **وسائل الاتّصال:** (الإتّصال غير المباشر) تؤدّي وسائل الإتّصال دورا بارزا في عمليّة تنميّة الحصيلة اللّغويّة، وهي من بين أكثر الوسائل فاعليّة وكفاءة وتأثيرا في عصرنا الحالي"[1]. تُعدّ الممارسة اللّغويّة أداة فعّالة لتنشيط الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب، إذ يُفعّل ما تعمله من مفردات في التّواصل اليومي، ممّا يجعل لغته أكثر ثراءً ومرونة، كما أنّ القراءة سواءً من المصادر الورقيّة أو الرّقميّة، تُسهم في توسيع هذه الحصيلة بشرط اِنتقاء ما يُقرأ من حيث القيمة الفكريّة واللّغويّة، وتلعب وسائل الاتّصال الحديثة دورا محوريّا في هذا الجانب، إذ تُعدّ من الوسائل الفعّالة في تنميّة اللّغة، خاصّة في ظلّ تحرّر الطّالب على كمّ هائل من المحتوى المكتوب والمتداول في العصر الرّقمي.

إنّ كلّ هذه العوامل والدّوافع تؤكّد ضرورة خلق وتطوير المهارات اللّغويّة عن طريق إغناء الحصيلة اللّغويّة واللّفظيّة، من أجل تحقيق المطامح الشّخصيّة والإجتماعيّة والقوميّة في الإنتاج والإبداع والتّطوير ومن أجل تحقيق الإستقلال الفكري، وإحراز المكانة المرموقة والتّقدّم الحضاري المنشود"[2]. إنّ تنميّة الحصيلة اللّغويّة أمر أساس لتطوير المهارات اللّغويّة، ممّا يُمكّن الفرد من التّعبير والإبداع وتحقيق

[1]- كريمة بكاي، السّياق اللّغوي وأثره في تنمية الحصيلة اللّغويّة، مجلة معالم المجلّد، ع:15، 2024م، ص80.

[2]- خالد الزواوي، إكساب وتنمية اللّغة، مرجع سابق، ص 93.

طموحاته الشّخصيّة والإجتماعيّة، كما تسهم هذه الحصيلة في بناء اِستقلاله الفكري وتعزيز قدرته على التّفكير والتّواصل، وتمكّن الطّالب من الإسهام في خدمة المعرفة، ونيل مكانة لائقة في المجتمع.

3- أهميّة الحصيلة اللّغويّة للطّالب الجامعي: تُعدّ الحصيلة اللّغويّة أحد مؤشرات نجاح الطّالب الجامعي، إذ يعكس مخزونه من المفردات والتّراكيب والأساليب التي يُعبّر بها عن أفكاره ويفهم بها نصوص الآخرين طبيعة تعليمه ومستوى نجاعته، فثراء الحصيلة اللّغويّة وتتبّع مستوياتها لدى الطّالب يجعله أكثر فهما لما ينطق أو يكتب فهو عندما يحفظ أو يتقن اللّغة وتراكيبها ويدرك مدلولات هذه المفردات والتّراكيب، ويسهّل عليه فهم واِستيعاب معاني الجمل والعبارات الّتي تصاغ بها، ومهما كان إدراكه مدلولات سياق تضمينها، وبذلك يسهم في إثراء المدارك، والإفادة من الخبرات الفرديّة والدّلاليّة، كما أنَّ ذلك سبيل توسيع مدى فهمه للآخرين، لأنّ الطّالب عادة ما تتحدّد اِتّجاهاته تجاه من يفهمه أو يستوعب شخصيّته ممّا يسير ويدرك أبعاد الاتّصال الإيجابي الّتي يبنى على إثرائها الحصيلة اللّغويّة عند الطّالب ومن أبرز الجوانب الّتي تظهر أهميّة الحصيلة اللّغويّة للطّالب الجامعي:

- زيادة الخبرات والتّجارب والمعارف والمهارات لدى الطّالب، وبالتّالي زيادة المحصول الفكري والثّقافي والفنّي عامّة، على أساس أنّ الكلمات والصّيغ اللّفظيّة عامّة هي المادّة اللّغويّة الأساسيّة الّتي تُدوّن بها المعارف والثّقافات، فيتمكّن الطّالب العارف بها من الإستمرار في التّحصيل المعرفي واللّغوي.

- إنّ اتّساع حصيلة الطّالب من الألفاظ والتّراكيب اللّغويّة الّتي يكتسبها بفضل اِطّلاعه وكثرة قراءاته، يساعده على فهم وإدراك كثير ممّا يقرأ – إذا كانت لديه القدرة على القراءة – لأنّ هناك توافقا وتقاربا بين لغة التّخاطب ولغة الجمهور العامّة ولغة الكتابة أو اللّغة الفصحى في كثير من الإستعمالات والتّراكيب اللّغويّة.

- تعين الثّورة اللّفظيّة المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللّغة المكتوبة –بصورة خاصّة– الطّالب على فهم ما في التّراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات أدبيّة، فلغة الحاضر –وإن طرأ

عليها بعض التّغيّر والتّطوّر– ما هي إلّا إمتداد للغة الأجداد ولغة التّراث، والألفاظ والعبارات والصّيغ المفهومة تقود إلى فهم غيرها كما تبيّن، وربّما أعانت على إدراك مدلولاتها ومعانيها القديمة أو المهجورة وعلى إدراك معاني الإشتقاقات المتعدّدة المتفرّعة عنها، وفي ذلك ما يُشجّع الطّالب على مواصلة الإتّصال بالتّراث والبحث في نتاج الماضي، ما يؤدّي إلى بناء ثقافة ثابتة الأصول ممتدّة الجذور.

- الثّراء اللّغوي اللّفظي يعين الطّالب على إدراك وإستيعاب ما يقرأ، وذلك ما يدفعه إلى الإستمرار في القراءة، ولا شكّ في أنّ الإستمرار في القراءة يكسبه ثقافة وعلما، كما يعينه على فهم وإستيعاب قواعد اللّغة وأصول نحوها وصرفها، وبالتّالي يعينه على توظيف هذه القواعد والأصول على الوجه الصّحيح في التّعبير عن أفكاره وأحاسيسه.

- نتيجة لتكرار الإتّصال بالآخرين وإتّساع رقعة هذا الإتّصال وممارسة الإحتكاك، فإنّ المحصول اللّفظي المتوافر يصبح أكثر تداولا، وذلك لا يؤدّي إلى تكاثر هذا المحصول وإتّساعه وتنوّعه فحسب؛ وإنّما يؤدّي أيضا إلى جعل المفردات والتّراكيب والصّيغ والأساليب المكتسبة أكثر حضورا في الذّهن وأكثر بروزا في الذّاكرة، ممّا يجعلها أكثر إنقيادا ويجعل صاحبها أكثر طلاقة وسلاسة في التّعبير، وبالتّالي أكثر تهيّؤا للإبداع الفكري.

- إنّ زيادة القدرة على التّفاهم مع الآخرين إذا إقترنت بالقابليّة على التّكيّف والقدرة على الإبداع وعلى الأداء والإلقاء الفنّي البليغ ساعدت على بناء الشّخصيّة الإجتماعيّة النّفاذة، وعملت على خلق الرّوح القياديّة المؤثّرة الفعّالة لدى الطّالب"[1]. يمكن القول إنّ لثراء الحصيلة اللّغويّة دور كبير في رفع فعاليّة الطّالب اللُّغويّة، وقدرته على إمتلاك زمام الحوار والمناقشة، والإستفادة والإفادة، والإكتساب والإبداع والمشاركة في بناء حضارة أمّته والسّير بها نحو الأفضل، فإنّ الإستثمار في

[1]– أحمد محمّد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة أهميّتها –مصادرها– وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، ربيع الأوّل 1417– أغسطس/ آب 1996م، ص 59–62.

تنميّة الحصيلة اللّغويّة وإثرائها ليس مجرّد وسيلة لتحسين المستوى الأكاديمي، بل خطوة متقدّمة لإعداد أجيال مثقّفة واعية قادرة على البناء ومواجهة التّحديّات والمساهمة في الإنتاج.

4- دور المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة في تعزيز الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي: تعدّ المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة من أهمّ الوسائط الرّقميّة الفعّالة في تسهيل العمليّة التّعليميّة وزيادة التّحصيل اللّغوي للطّالب الجامعي إذ: "تساهم تكنولوجيا التّعليم في تحقيق التّواصل بين الأستاذ والطّلّاب، حيث تتيح للطّالب الفرصة في إبداء رأيه، وتزيد من فاعليّته في التّعلّم، كما تمكّن من تنويع أدواته، ممّا ييسّر له سبل التّعلّم الذّاتي في أيّ زمان ومكان، وتساعد على ذلك في دعم التّواصل والتّرابط والمشاركة بين الطّلّاب من خلال الإنترنت والبريد الإلكتروني ووسائل التّواصل المختلفة"[1]. فلقد أصبحت المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة تقنية من التّقنيات المعاصرة الفعّالة في دعم التّعليم الجامعي وتعزيزه خاصّة في تنمية المعرفة اللّغويّة لدى الطّلّاب الجامعيّين، فهي تكوّن بيئة تفاعليّة تواصليّة بين الأستاذ والطّلبة ممّا يعزّز من فصاحة الطّالب وإثراء مخزونه اللّغوي، كما تيسّر له التّعلّم الذّاتي في أيّ وقت ومكان، فتتنقّل المعرفة إليه بدل أنْ يبحث عنها ويسعى إليها، وتتعزّز ملكته التّعبيريّة اللّغويّة، فيكتسب قاعدة لغويّة علميّة وأكاديميّة يبني عليها حياته الشّخصيّة والمهنيّة، ذلك أنَّ تحسُّن التّحصيل الأكاديمي للطّلبة "يساعدهم على تعزيز المهارات اللّغويّة عبر التّواصل مع غيرهم من الطّلبة والمعلّمين، الأمر الّذي يساعد على تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتطوير خبراتهم وقدراتهم المعرفيّة من خلال معالجة كمّيّات هائلة من المعلومات (...) كذلك تتنوّع مصادر التّعلّم بالنّسبة للطّالب فلا يكون الكتاب وحده هو مصدر التّعلّم، وبالتّالي تتنوّع خبرات الطّالب وتتنوّع مصادر تعلّمه"[2]. تعزّز المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة التّحصيل اللّغوي والتّعليمي

[1]- محمّد هادي علي الشهري، معوّقات توظيف التّكنولوجيا الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة بالمرحلة الجامعيّة، المجلّة العلميّة لكلّيّة التّربية، جامعة الوادي الجديد، المملكة العربيّة السّعوديّة، ع 20، نوفمبر 2015، ص 241.

[2]- صفيّة بن زينة، دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللّغة العربيّة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف، الجزائر ص152.

للطّلبة وذلك من خلال التّواصل مع غيرهم من الطّلبة والمعلّمين، والّذي يساعدهم على تقوية الثّقة بالنّفس وتوسيع الخبرات وتطوير القدرات المعرفيّة، بالإضافة إلى أنّ الطّالب يسهم في إثراء معارفه وتنوّع خبراته. وهي النّافذة الّتي "تمكّن الطّلّاب من تعلّم أساسيّات اللّغة بشكل تدريجي مبسّط في خطوات، وتعلّم المفردات اللّغويّة وتركيب الجمل بمساعدة عناصر تفاعليّة كالصّوت والصّورة والأفلام، والفيديو التّفاعلي واِستخدام برامج الذّكاء الإِصطناعي"[1]. كما تسهم المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة في تطوير الملكة اللّغويّة للطّالب الجامعي من خلال تبسيطها تعلّم أساسيّات اللّغة وإثراء مفرداتها، وذلك بفضل الوسائط التّفاعليّة كالصّورة والفيديو وغيرها، ممّا يرجع بالإيجاب على تعلُّم اللّغات الحديثة في أفضل الجامعات، وهي الّتي "تؤدّي إلى تنمية القدرة على التّأمّل والتّفكير العلمي الخلّاق في الوصول إلى جلّ المشكلات وترتيب الأفكار وتنظيمها وفق نسق مقبول"[2]. فتدعّم الطّالب على التّمعّن والنّظر العميق في التّفكير العلمي وتمكّنه من ترتيب الأفكار وصياغتها وفق منظومة فكريّة منطقيّة. فـ "تجعل الدّرس اللّغوي أكثر تشويقا وحيويّة، ويغيّر النّظرة عن اللّغة فلا تصبح اللّغة مجموعة من القواعد الغامضة والمحدودة في الزّمان والمكان بل من كائن حي يدخل في مجالا الحياة العلميّة والفكريّة كلّها ويجعله متواصلا ومتفاعلا مع معلّميه وزملائه والمهتمّين باللّغة وفنونها، وقد يشقّ بذلك طريقا إلى الإبداع في اللّغة أو في أي مجال من مجالاتها"[3]. كما تضفي المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة طابعا مميّزا في جذب الطّلّاب لتعلّم اللّغة كونها أصبحت ككائن حي يشارك في جميع مجالات الحياة العلميّة والتّواصليّة والفكريّة، فتفتح له فرصا نحو الإبداع وتوسيع الآفاق.

[1]– صفيّة بن زينة، دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللّغة العربيّة، ص152.

[2]– محمّد هادي علي الشّهري، معوّقات توظيف التّكنولوجيا الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة بالمرجلة الجامعيّة، ص242.

[3]– المرجع نفسه، ص242.

الفصل الثّاني:

المضامين المعرفية في مدوّنة (اللّغة العاليّة) لعارف حجّاوي؛ عرض وتحليل

1. عارف حجّاوي؛ تعريف وتقديم
2. تقديم مدوّنة (اللّغة العاليّة) الرّقميّة
3. طريقة عرض الحلقة ومادّتها
4. التّأصيل اللّغوي والتّطوّر الدّلالي
5. الأصوات العربيّة
6. الأخطاء الشّائعة والتّدقيق اللّغوي
7. اللّسانيّات التّقابليّة
8. الإشارات الصّرفيّة والنّحويّة

الفصل الثّاني:

المضامين المعرفية في مدوّنة (اللّغة العاليّة) لعارف حجّاوي عرض وتحليل

تُعدّ محتويات البرنامج التَّعليمي (اللّغة العاليّة) لعارف حجاوي مادّة لغويّة ثريّة جديرة بالتّحليل، لما تحمله من مضامين متنوّعة للّغة العربيّة كالتّأصيل اللّغوي والرّجوع بالكلمات إلى جذورها في المعاجم مُوّضحا أصل معانيها وتطوّر دلالاتها، والإنغماس اللّغوي لتعميم الفصحى، واللّسانيّات التّقابليّة من خلال دراسة التّشابهات والإختلافات بين اللّهجات واللّغات في مختلف الدّول العربيّة، بالإضافة إلى الفصيح والأفصح لتبيين الفصيح من الألفاظ والبليغ من الأساليب والأصحِّ من التّراكيب، وكذا العاميّ ذي الأصل الفصيح، وملاحظات وفوائد حول الأصوات العربيّة، وغيرها من الموضوعات الّذي تعكس خلفيّة عارف حجّاوي اللّغويّة والثّقافيّة، والّذي لا تنحصر على الجانب التّعليمي النّظري فقط، بل تُقدّم محتوى تطبيقيّا بأسلوب سهل ومُبسّط، تربط بين الوفاء للتّراء اللّغويّ التّراثيّ وضرورة المسايرة المعاصرة.

1- عارف حجّاوي؛ تعريف وتقديم: عارف حجّاوي كاتب ومُقدّم برامج فلسطيني، وُلد في 19 فبراير 1956 م في نابلس، نشأ في كنف والدَيْن فلسطينيّين (أحمد حجّاوي) الّذي كان يعمل خيّاطا و(سمر طوقان) الّتي كانت ربّة بيت، عمل في مهنتي التّعليم والإعلام وقدَّم فيهما إضافات لافتة حتّى خلّد اِسمه في الثّقافة العربيّة من خلال برامجه الثّقافيّة والأدبيّة الّتي حظيت بإهتمام واِستحسان واسع، وله مسيرة مهنيّة طويلة في مجال الإعلام، حيث عمل في (BBC) العربيّة وذاع صيتُه، وممَّا عُرف عنه إخلاصه للغة الضّاد واِهتمامه بقضاياها، فيصفها بأنّها "بحرٌ لا ساحل له" مُوقنا بأنّها الوسيلة الأهمّ للنّهوض المعرفيّ والعلمي والإقتصادي للوطن العربي، اِنغمس في تحقيق مسائل اللّغة العربيّة وبدا شغفه بالفصحى، وتفرّد في مناسبات عديدة بمصطلحاته سواءً عبر منصّاته الإلكترونيّة أو كتاباته الورقيّة، دعا إلى تيسير قواعد اللّغة ونشر الوعي اللّغوي بأسلوب سهل ومُبسّط للمتلقّي، مُنتفعا من تمكُّنه الواضح الّذي

زيَّنه بتواضعه في الحديث والهيأة، كما يحرص في حديثه على رواية قصصه الشّخصيّة وسرد حوادث من مساره الاِجتماعي أو المهني، تحظى أعماله بَقبول واسع في الأوساط الثّقافيّة والعلميّة والإعلاميّة العربيّة، ويعترف له بإجادة تقديم قضايا اللُّغة العربيّة وآدابها بأسلوب يجمع بين العلميّة والطّرافة.

له العديد من المؤلّفات في اللّغة والأدب والإعلام، من بينها:

- اللّغة العاليّة
- موجز النّحو
- تألّق الشّعر
- زبدة النّحو
- سلسلة المختارات الشّعريّة
- حياتي في الإعلام
- هكذا أفكّر
- عزيزي المستمع

2- تقديم مدوّنة (اللّغة العاليّة) الرَّقميّة: مدوّنة اللّغة العاليّة لعارف حجّاوي هي برنامج أدبي ثقافي، يضمّ ثلاثين (30) حلقة، تراوحت مدّة بثّ الواحدة منها بين أربعة وعشرين (24) دقيقة وستّة وعشرين (26) دقيقة، يستعرض في كلّ حلقة حرفا من حروف اللّغة العربيّة، شارحا الكلمات ذات العلاقة به، مُضيفا قصصا من التّراث، ومستشهدا بنصوص واِقتباسات من شعر أو حكم أو أمثال لتعزيز المحتوى، وإثراء الحلقة بمعلومات إضافيّة، وتقدَّم عناوين حلقاته ومدّتها في شكل إحالة رقميّة مقابلة لتقديم البحوث ما يلي:

1- الحلقة الأولى: الهمزة: 24:56 د، على الرّابط:

https://youtu.be/orK2tpi6L6I

2- الحلقة الثّانيّة: الباء: 26:10 د، على الرّابط:

https://youtu.be/3qRWBqVbxMo

3- الحلقة الثّالثة: التّاء: 24:06 د، على الرّابط:

https://youtu.be/7T2n5EI2qYc

4- الحلقة الرّابعة: الثّاء: 25:44 د، على الرّابط:

https://youtu.be/ElMJUd32404

5- الحلقة الخامسة: الجيم: 25:29 د، على الرّابط:

https://youtu.be/XDHW4FR45EY

6- الحلقة السّادسة: الحاء: 26:42 د، على الرّابط

https://youtu.be/V_iQDkN9C-I

7- الحلقة السّابعة: الخاء: 25:04 د، على الرّابط:

https://youtu.be/f_5jF8n01zU

8- الحلقة الثّامنة: الدّال: 25:24 د، على الرّابط:

https://youtu.be/f_5jF8n01zU

9- الحلقة التّاسعة: الذّال: 26:21 د، على الرّابط:

https://youtu.be/2cNFB9i6j7U

10- الحلقة العاشرة: الرّاء: 25:39 د، على الرّابط:

https://youtu.be/dHSHSsVJDTA

11- الحلقة الحادية عشرة: الزّاي: 24:10 د، على الرّابط:

https://youtu.be/-bSxK6EY4oE

12- الحلقة الثّانية عشرة: السّين: 26:42د، على الرّابط:

https://youtu.be/s4v-EGH1RlY

13- الحلقة الثّالثة عشرة: الشّين: 25:42 د، على الرّابط:

https://youtu.be/19jitTk7gXM

14- الحلقة الرّابعة عشرة: الصّاد: 26:02 د، على الرّابط:

https://youtu.be/19jitTk7gXM

15- الحلقة الخامسة عشرة: الضّاد: 25:09 د، على الرّابط:

https://youtu.be/65XCaW_trFc

16- الحلقة السّادسة عشرة: الطّاء: 25:06 د، على الرّابط:

https://youtu.be/2BIwp43ZLmc

17- الحلقة السّابعة عشرة: الظّاء: 24:53 د، على الرّابط:

https://youtu.be/X23e0hdGfGM

18- الحلقة الثّامنة عشرة: العين: 24:51 د، على الرّابط:

https://youtu.be/g2YqHGW3rc0

19- الحلقة التّاسعة عشرة: الغين: 24:57 د، على الرّابط:

https://youtu.be/6g4z0GDvq7w

20- الحلقة العشرون: الفاء: 25:36 د، على الرّابط:

https://youtu.be/xqnncX5VT4M

21- الحلقة الحادية والعشرون: القاف: 26:34 د، على الرّابط:

https://youtu.be/ux99em9x79E

22- الحلقة الثّانية والعشرون: الكاف: 26:33 د، على الرّابط:

https://youtu.be/LbeITohaGxU

23- الحلقة الثّالثة والعشرون: اللّام: 24:08 د، على الرّابط:

https://youtu.be/09BxAdBzr1w

24- الحلقة الرّابعة والعشرون: الميم: 24:42 د، على الرّابط:

https://youtu.be/09BxAdBzr1w

25- الحلقة الخامسة والعشرون: النّون: 25:20 د، على الرّابط:

https://youtu.be/M2vajWZClLw

26- الحلقة السّادسة والعشرون: الهاء: 25:11 د، على الرّابط:

https://youtu.be/PHz3j26mHyU

27- الحلقة السّابعة والعشرون: الواو: 24:19 د، على الرّابط:

https://youtu.be/0KSArmMuWG8

28- الحلقة الثّامنة والعشرون: الياء: 24:03 د، على الرّابط:

https://youtu.be/4XC7uNFYOws

29- الحلقة التّاسعة والعشرون: لاويات اللّسان: 24:49 د، على الرّابط:

https://youtu.be/XAaRQucLQgs

30- الحلقة الثّلاثون: اِلتقاء السّاكنين: 24:41 د، على الرّابط:

https://youtu.be/UpKtf_QO-74

2-1- فضاء العرض ودلالة المكان: بُثّ هذا البرنامج في فضاء مغلقة، يبدو ضيّقا من زاوية التّصوير، غير أنّ الجدران الزّرقاء والمسافة الفاصلة بين أثاثها من مكتب وكرسي وطاولة وأريكة وغيرها من قطع الديكور الخفيفة كانت عناصر أوحت بطابع الاِتّساع، وأشعرت المتابع برمزيّة تحيل على ثراء اللّغة العربيّة وتنوّعها، وغلب اللّون البنّي التُّرابي على الخلفيّة والأرضيّة والأثاث، مذكِّرا بأصل اللّغة العربيّة ومصدر هويّتها، كما يرمز أيضا إلى التّاريخ والأصالة والعراقة، ويُبيّن وبرنامج (اللّغة العاليّة) مظاهر أصالة اللّغة العربيّة وعراقتها واِمتدادها في التّاريخ من خلال ثلاث لوحات مكتوبة بالخطّ العربي على الجدران، لتضيف الإضاءة الخافتة المُرفقة هيبة وجمالا، ويصاحب تلك الرّمزيّة ذلك الصّوت الهادئ البطيء الباعث عن التّركيز والتّأمّل، وقد كسر ذلك الفضاء الّذي غطّى الخلفيّة ذات اللّون القاتم، مقدّم البرنامج بلباسه الأبيض البارز ليكون مركزا للاِهتمام.

2-2- سبب التّسميّة: سُميّت مدوّنة عارف حجّاوي ب(اللّغة العاليّة) لِما للاِسم من قيمة دلاليّة قويّة تُعبّر عن جوهر البرنامج، الّذي يُركّز على رقيّ اللّغة العربيّة وفصاحتها، ويستحضر أصولها

وأسرارها بأسلوب جذّاب، وقد جاء الإسم منسجما مع الإستراتيجيّة الإعلاميّة الّذي تُراعي اِختيار عنوان له وقع لغوي وثقافي، يجذب الجمهور ويعكس محتوى البرنامج، ممّا يُسهم في نجاحه وانتشاره، وفي ذلك صاحب البرنامج: "اللّغة العاليّة هي اِسم لمكانَيْن في الجزيرة العربيّة، فعَاليّة نجد تُشرف على الحجاز وعاليّة الحجاز تُشرف على نجد، وفي هاتين العاليّتين المتجاورتَيْن وُلدت الفصاحة العربيّة"[1]. فاِسم البرنامج ناجم عن ربط بين اِسم اللّغة العاليّة وجغرافيا الفصاحة، لبيان أنّ منطقة نجد والحجاز كانتا مهدا لنشأة اللّغة العربيّة الفصحى، وهو بذلك يُكسب العنوان بعدا تراثيا عريقا يرمز إلى الرّفعة والمكانة، كما أنَّ لفظ العاليّة ودلالته رمز لعلوّ اللّغة العربيّة وسموّها.

3- طريقة عرض الحلقة ومادَّتها: اِعتمد مقدِّم البرنامج إطارا عامًّا قدَّم خلاله حلقاته، وقد كانت حلقات بأركان مستقرَّة، وهو ما سنعرض له لبيان منهجية مادَّة العرض الّتي بدا فيها متأثرا بتجربته التَّعليمية الطَّويلة.

3-1- التّعريف بالحرف: اِستعرض عارف حجّاوي في مدوّنته جميع الحروف العربيّة، فيتناول في كلّ حلقة حرفا معرّفا به، ومبيّنا رسمه ومخرجه الصّوتي، بالإضافة إلى صفاته وخصائصه، **و**الحروف جمع لحرف من حروف البناء العربي وهو: "صوت اِعتمد على مخرج مُحقّق أو مُقدّر"[2]. فالحروف هي أصوات تخرج من مواضع محدّدة في الجهاز الصّوتي تُسمّى المخارج، وهي أساس النّطق الصّحيح. "والمراد بالحرف: حرف المبنى من الحروف الهجائيّة، لا حروف المعاني ممّا هو مذكور في كتب العربيّة كباء الجرّ، وسين التّسويف، أو همزة الاِستفهام"[3]. فالحروف قسمان: حروفُ مبنى وحروف معنى، ويقصد بالأولى الوحدة الصّوتيّة في الكلمة تخصّ المبنى كحروف الهجاء، أمّا الثّانيّة فهي من أدوات الرّبط

[1]- عارف حجّاوي، في كتاب عن "اللّغة العاليّة "ماذا تبقّى اليوم من أواصر بين الفصحى والمذيع والمراسل الصّحفي؟ القدس العربي، 08 نوفمبر 2014 م، تاريخ الاطّلاع: 2025/04/15 م، 11:03 د.

[2]- جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصّفات، ط1، طالب العلم، القاهرة، مصر، 1433-2012م، ص13.

[3]- المرجع نفسه، ص13.

والدّلالة وتخصّ المعنى، وقد تناول حجّاوي جميع الحروف العربيّة، ولمَّا كان اِستعراض طريقته في ذلك متعذِّرا؛ فقد اِخترنا نماذج من طريقته في العرض للتّعريف بالحرف كأمثلة:

تناول حجّاوي حرف الهمزة في برنامجه المسموع وفي كتابه الّذي يحمل العنوان نفسه (اللّغة العاليّة)، حيث قال إنّ: "الهمزة حرفٌ يأتي في كلّ مكان من الكلمة، فلا تختلف عن بقيّة الحروف إلّا في صعوبة رسمها"[1]. إذ تأخذ الهمزة مواضع متنوّعة في الكلمة العربيّة، وهذا ما يُفرّدها عن الكثير من الحروف، وتتمثّل صعوبتها بالتّحديد في كيفيّة رسمها، فهي تتشكّل بأشكال متنوّعة بناءً على سياقها الصّرفي والصّوتي، ويستعرض بعدها أمثلة لبيان مواضع كتابة الهمزة، فيقول:

"قرأتُ جزءًا: تؤخذ ألفا بعد الهمزة.

كان هذا جزاءً: لا تُؤخذ ألفا بعد الهمزة.

أنتم قرّاؤُنا، يا قرّاءَنا، من قرّائِنا: تُكتب الهمزة على حسب التّشكيل.

قد أَخذ، قد اِنطلق: الهمزة الّذي تسقط في النّطق مرّة تسقط في الكتابة مرّة.

وإذا كانت الياء ظاهرة، نضيف الهمزة بعدها، نحو: شيءٌ، بريءٌ، رديءٌ.

وإذا كانت الكلمة تنتهي بكسرة جعلنا الهمزة فوق شكل الألف المقصورة نحو: شاطئ، قارئ، وإذا اِنتهت الكلمة بحرف ساكن ثمّ بهمزة فالهمزة على السّطر كقولنا: النّشء، كفء"[2]. فيقدّم حجّاوي شرحا موجزا مختصرا لمواضع كتابة الهمزة، وهي ظاهرة لغويّة مهمّة في اللّغة العربيّة والّذي كثيرا ما يخطئ فيها

[1]– عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة العربيّة الصّحيفة للمذيع والمراسل ولكلّ صحفي، ط1، شبكة الجزيرة الإعلاميّة، د ب أيلول/ سبتمبر 2014م، ص15.

[2]– عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة العشرون، 06:20 د، https://youtu.be/xqnncX5VT4M

الطّلبة، وفي مخرجها يقول: "ومخرج الهمزة هو الحلق"[1]. فتخرج الهمزة من أقصى الحلق، تقع في الجزء السّفلي منه قريبة من الأحبال الصّوتيّة. "وهي من الحروف المستفلّة، صفاتها الجهر والشّدة"[2]. تنخفض طبقتها الصّوتيّة أثناء النّطق بها، تتّصف بالجهر والشّدة الّذي يجعلها تخرج بشدّة وبيان. بعد أن تحدّث حجّاوي عن الهمزة وبيّن مخرجها وصفاتِها أشار إلى أنّ: "الهمزة تُسهّل فنقول: المُومِن بدل المُؤمِن، ويقرأ النّاس في المغارب بتسهيل الهمزة على رواية ورش كقوله تعالى ﴿قَدَ اَفۡلَحَ الۡمُومِنُونَ﴾ [المومنون:01]"[3]. ويُعدّ تخفيف الهمزة ظاهرة من الظّواهر الصّوتيّة في القراءات القرآنيّة، خاصّة عند ورش عن نافع، فتُبدل الهمزة بحرف مُخفّف لتسهيل القراءة، لذلك يخفِّف النّاسُ في بلاد المغارب الهمزة.

وقد اِعتمد حجّاوي منهجا ثابتا في تقديم الحروف الهجائيّة في حلقاته، مُستعرضا كلّ حرف بِاسمه ومخرجه وصفاته الصّوتيّة، وقد اِقتصرنا على طريقة تقديمه حرفَ الألف كعيّنة عن باقي حروف المدوّنة.

3-2- شرح المفردات؛ تدريب عملي على الإِنغماس اللّغوي الفصيح: يُتيح برنامج **(اللّغة العاليّة)** فرصة ثمينة لِاكتساب لغويٍّ نموذجيٍّ للطّلبة، من خلال تلك المفردات الّذي يُقدّمها بلغة فصيحة حيث يُبحر بالطّالب إلى سياقات ومعاني متعدّدة، تسهم في تعزيز ملكته اللّغويّة، وتوسيع معجمه اللّغوي وقد توجَّه البحث إلى إطلاق هذا المصطلح على المادَّة الّتي قدَّمها البرنامج بناءً على ورود "هذا المصطلح في كتب اللّسانيّين بمُسمّيات اِصطلاحيّة متعدّدة، وترجمات مختلفة، نذكر منها على سبيل المثال: (الإِنغماس اللّغوي) و(الغمر اللّغوي) و(الحمام اللّغوي)، و(المحمية اللّغويّة)... إلخ، أمّا اِعتمادنا المصطلح الأوّل، فكونه الأقرب للصّيغة المعجميّة المتداولة في المعاجم اللّغويّة العربيّة، تتّفق تلك

---

[1]- أيمن رشدي سويد، التّجويد المصوّر، إعداد: أحمد ملا فائق سعيد، مراجعة: محمّد إبراهيم فاضل المشهداني، ط2، د د، د.ب، 1436-2015م، ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص13.

[3]- عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الأولى، 01:15 د، https://youtu.be/orK2tpi6L6I

المصطلحات جميعها على تعليم اللّغة الهدف بعيدا عن اللّغة الأمّ"[1]. أُعتمد على مصطلح الإِنغماس اللّغوي دون غيره، لأنّه الأنسب معجميّا ولغويّا، ممّا يجعله أقرب للإِستعمال الأكاديمي، حيث تصبّ كلّ مرادفات الإِنغماس اللّغوي في معنى واحد ألا وهو إِستعمال اللّغة الهدف في التّعليم، كتدريس القواعد وشرح المفردات...، بعيدا عن الإِستعمال العام. ويقصد بالإِنغماس اللّغوي "دخول المتعلّم في سياق إِجتماعيٍّ لا يستعمل تقريبا في تبادلاته اللّغويّة، إلاّ تلك اللّغة المرغوب في تعلّمها"[2]. وهو إِندماج المتعلّم في بيئة إِجتماعيّة يستخدم فيها اللّغة الهدف (اللّغة الفصيحة)، ويتواصل بها مع الآخرين سواءً في الحياة اليوميّة أو الدّراسة أو العمل، حيث يعيش المتعلّم اللّغةَ ويتفاعل معها في الواقع، متجاوزا قواعد تعلّمها نظريّا عن طريق الدّروس والكتب.

وكتطبيق للإِنغماس اللّغوي لإِكتساب الطّلبة اللّغة الفصيحة، وظّف حجّاوي في مدوّنته كمًّا هائلا من المفردات الثّريّة من بينها:

"الإِيوانُ: البَهْوُ الواسع ذو السّقف العالي الّذي ليس له باب"[3].

"الهاتون: السّحابة الماطرة"[4].

"الغَوْل: هو المُسْكر، في قوله تعالى: ﴿بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ٤٦ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصّافات:46]"[5].

"التّملّظ: لعق الشّفتين بعد الأكل"[6].

---

[1]– أعمال الملتقى الوطني، الانغماس اللّغوي بين النّظير والتّطبيق، د ط، دار الخلدونيّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2018م، ص 18.

[2]– المرجع نفسه، ص 14.

[3]– عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الأولى، 06:20 د، https://youtu.be/orK2tpi6L6I

[4]– المرجع نفسه، الحلقة الرابعة، 02:28 د، https://youtu.be/ElMJUd32404

[5]– المرجع نفسه، الحلقة الخامسة عشرة، 02:44 د، https://youtu.be/65XCaW_trFc

[6]– المرجع نفسه، الحلقة الثانية والعشرون، 05:57 د، https://youtu.be/LbeITohaGxU

"التّمطّن: إصدار صوتٍ تلذّذا بالطعام"[1].

"راعَنا المنظر: أي أفزعنا"[2].

"الهديل: صوت الحمام"[3].

"شغاف: غلاف القلب"[4].

أسهم حجّاوي في توسيع المخزون اللّغوي للمتلقّي من المفردات العربيّة، وذلك من خلال الشّروحات الدّقيقة ومعانيها الحيّة، وهو تجديدٌ لكثير من الألفاظ وإعادة تحيينها ليدخل بها المتعلِّم وسطا اِستعماليّا جديدا، فينمو رصيد الطّالب وتتعزَّز حصيلته اللّغويّة من غير ملل أو تعقيد، وهو سعي البرنامج في تقديم العربيّة للطّالب دون التّخلّي على جذورها وأصالتها.

4- التّأصيل اللّغوي والتّطوّر الدّلالي: اِرتبط إجراء التّأصيل اللّغوي بنظرية التّطوّر الدّلالي، وذلك من خلال الاِهتمام بالألفاظ، فالتّأصيل اللّغوي يُعنى بإرجاع اللّفظ إلى جذوره الأصليّة لمعرفة معناه، أي البحث في كيفية اِكتساب اللّفظ المعنى الأوّل، أمّا التّطوّر الدّلالي فهو تتبّع مراحل تطوّر دلالات الألفاظ ومعانيها عبر الزّمن وربَّما معرفة السّياقات الثّقافيّة والتّاريخيّة الّتي اِكتسبت فيها اللّفظ الدّلالة أو الدّلالات الجديدة.

4-1- التّأصيل اللّغوي: تنوّعت تعريفات التّأصيل اللّغوي عند اللّغويّين والباحثين، وقد يفضل بعضهم اِستعمال مصطلح التّأثيل اللّغوي، ومن التّعريفات الّتي فصلت معنى المصطلحين ما جاء من تعريف اللِّسانيِّين **للتّأثيل** بأنّه: "علم يتتبّع أصل الكلمة تاريخيّا من حيث ظهورها، ويُبيّن ما يطرأ عليها من

---

[1]- المرجع نفسه، الحلقة الثانية والعشرون، 06:00 د، https://youtu.be/LbeITohaGxU

[2]- عارف حجاوي اللغة العالية (يوتيوب)، الحلقة الثانية والعشرون، 07:33 د https://youtu.be/LbeITohaGxU

[3]- مرجع سابق، الحلقة الرابعة والعشرون، 03:54 د https://youtu.be/09BxAdBzr1w

[4]- المرجع نفسه، الحلقة الثامنة والعشرون، 04:49 د https://youtu.be/4XC7uNFYOws

تغييرات في اللّفظ والمعنى، كما يُبيّن أصلها في المجموعة اللّغويّة الّذي تنتمي لها، أو في دراسة أصل الألفاظ وتاريخ تطوّرها ويُسمّى (الإيتمولوجيا)، أمّا **التّأصيل** فهو إرجاع المفردات إلى أصولها المشتقّة منها أو المقتبسة عنها، بالإضافة إلى أنّ التّأصيل هو جزء من التّأثيل اللّغوي، حيث يرى الدّكتور عبد الحقّ فاضل أنّ التّأثيل هي الكلمة الأدقّ في تسميّة علم التّأصيل اللّغوي، لأنّ الأثلة في المعجم تعني الأصل، فالأثْلُ بمعنى الأصل اللّغوي، والأثلّة: الكلمة الأمّ"[1] . فالتّأصيل والتّأثيل اللّغوي عمليّتان متلازمتان يُكمل كلاهما الآخر، فالتّأصيل هو إرجاع المفردات إلى أصولها الإشتقاقيّة أو المقتبسة منها، ويُفسّرها وفق قواعد اللّغة أمّا التّأثيل فهو تتبّع أصل الكلمات من حيث جذورها وتطوّر معانيها، سواءً في النّصوص التّراثيّة أو المعاصرة، كما تقوم العمليّتان على تقوية الصّلة بالمصادر التّراثيّة والمعاجم في اللّغة، وتعزيز مهارة التّحليل اللّغوي والإشتقاق.

تناول عارف حجّاوي تطبيقا عن التّأصيل اللّغوي عن أصل كلمة حقيبة، و"هي وعاء يُشدّ إلى حقوِ الجمل أيْ إلى جنبه، حيث كانوا يقولون اِحْتَقَبْنَا من المتاع كَيْتَ وكَيْت، أي حملناه على حقوِ الجمل. ومن اِحْتَقَبْنَا جاءت الحقيبة"[2]. ربط حجّاوي في هذا المثال (حقيبة) بين اللّفظة المعاصرة وأصلها التّاريخي في الإستعمال العربي التّراثي، فوضّح أنّ كلمة (حقيبة) مشتقّة من الفعل (اِحْتَقَبَ)، والّذي كانت تدلّ على وضع الأمتعة على جنب الجمل، أي حَقْوِهِ، ومن هذا الإستعمال العملي واللّغوي لكلمة (اِحْتَقَبَ) تطوّرت بمرور الزّمن لتنحدر منها كلمة (حقيبة) الّذي تدلّ على وعاء أو شيء يُحمل فيه المتاع، فظلّت الدّلالة العامّة (فكرة النّقل والحمل على الجمل)، بينما اِنتقلت إلى سياق آخر وهو (حمل الأمتعة الشّخصيّة للإنسان). وفي مثال آخر عن الرّجوع بأصل الكلمات قال في شأن كلمة (زميل): "نقول زامَلَهُ على البعير

[1]– فاطمة محمّد عبد الستّار، بين التّأثيل والتّأصيل اللّغوي، جامعة ديالي، كليّة العلوم الإسلاميّة، 1420–1999م. https://islamic.uodiyala.edu.iq/2023/05/مقال–بعنوان–بين–التأثيل–و–التأصيل–اللغ/

[2]– عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الأولى، 03:32 د. https://youtu.be/orK2tpi6L6I

أي عادَلَهُ على الجانب الآخر فكان له زميلا في الرّحلة، ومنه أتت الزّميل رفيق العمل"[1]. أرجع حجّاوي لفظة (زميل) إلى أصلها، فوضّح أنّها جاءت من المزاملة، (زَامَلَهُ على البعير) أيْ شاركه في الرّحلة لتدلّ على المشاركة، فالزّميل هو المشارك بمعنى المرافقة في العمل أو الدّراسة.

4-2- التّطوّر الدّلالي: يُعّد التّطوّر الدّلالي مصطلحا من مصطلحات علم الدّلالة الحديث، وهو من أقدم مباحثه عند اللّغويّين المحدثين، ويُعرّف بأنّه: "التّغيير الّذي يطرأ على اللّغة سواءً في أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزّيادة الّذي تكتسبها اللّغة أو النّقصان الّذي يُصيبها، وذلك كلّه نتيجة عوامل مختلفة ترتبط اِرتباطا وثيقا بحياة الأمم في كافّة مجالاتها"[2]. فالتّطوّر الدّلالي ظاهرةٌ لغويّة طبيعيّة تظهر نتيجة التّأثّر والتّأثير بين اللّغة والمجتمع والمحيط الثّقافي، وقد أدّى هذا التّأثر والتّأثير إلى تطوّر معاني الكلمات بسبب عدّة عوامل منها: التّغيّرات الفكريّة والحضاريّة والتّطوّر التّكنولوجي، وهذا ما يجعل اللّغة حيّة متجدّدة تُواكب تطوّرات العصر. وفي هذا قال سبحانه: ﴿وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾ [نوح: 14]. "فمفهوم التّطوّر لا يعني التّقدّم ضرورة، بل هو الاِنتقال من طور إلى آخر، أي من شكل إلى آخر أي (التّغيّر، التّحوّل، والاِنتقال) من حالة إلى أخرى"[3]. والتّطوّر غير التّقدّم، فالتّطوّر هو التّحوّل من طور إلى طور آخر نتيجة تغيّرات طبيعيّة، بحيث تموت ألفاظ وتحيا أخرى، كما تضيق ألفاظ وتتّسع أخرى، أمّا التّقدّم فهو الاِنتقال من حالة إلى حالة أكثر تطوّرا.

وقد مثّل حجّاوي عن هذه الظّاهرة بأمثلة كثيرة منها: "السُّمْنَة في الأصل هي دواء كانت تأخذه المرأة لتسمن، هي نبتة، والآن السُّمْنَة هي البدانة"[4]. تطوّرت لفظة (السُّمْنَة) من معناها القديم الّذي كان يعني

---

[1]- عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثالثة والعشرون، 04:11 د، https://youtu.be/09BxAdBzr1w

[2]- نايل سارة جبير محمّد، التّطوّر الدّلالي في معجم المصباح المنير الفيومي، د ط، د د، د ب، 2020م، ص52.

[3]- فادي بن محمود الرياحنة، التّطوّر الدّلالي للّفظ القرآني عند ابن عاشور في تفسيره التّحرير والتّنوير، د ط، جامعة طيبة، المدينة المنوّرة، المملكة العربية السّعوديّة، 2013م، ص152.

[4]- عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة العاشرة، 05:25 د، https://youtu.be/dHSHSsVJDTA

اِسما لدواء، أو نبتة لزيادة الوزن، وتحوّل إلى معنى آخر وهو البدانة، حيث تطوّرت اللّفظة من معنى الشّيء الذّي يُسبّب السّمنة إلى السّمنة بذاتها.

ومن الألفاظ الّتي عرض لها حجاوي أيضا لفظ (عادي) فـ "عند القدماء العادي المنسوب إلى قوم عاد هذه بئرٌ عاديّة أي قديمة لا يُعرف لها حاضر، وفي أيّامنا العادي هو المألوف"[1]. فقد اِنتقلت دلالة كلمة (العادي) من الدّلالة الأصليّة المنسوبة لقوم عاد، إلى الدّلالة الحديثة وهي الدّلالة على الشّائع والمعتاد بفعل التّطوّرات الدّلاليّة الّتي أحدثتها البيئات الاِجتماعيّة المتغيّرة.

ومن الألفاظ الّتي عرض لها أيضا (العلبة) فيقول: "العلبة عند القدماء وعاءٌ منقور في خشب أو مصنوع من جلد، يحلبون فيه أو يشربون فيه لبن النّاقة، وعلبةُ اليوم وعاءٌ لغير الطّعام، وعلب اللّيل النّوادي اللّيليّة"[2]. فدلّت لفظة (العلبة) في القِدم إلى وعاء من خشب أو جلد لحلب النّوق أو شرب اللّبن، ثمّ تطوّرت عبر الزّمن ليُصبح معناها اليوم وعاء صناعي للطّعام، وعلب النّوادي اللّيليّة.

ومن الألفاظ الّتي عرضه البرنامج (الأيقونة) فجاء فيه: "الأيقونة في الأصل صورة قدّيس صغيرة للتّبرّك وحديثا رمزٌ مُصوّر يفتح عمليّة حاسوبيّة"[3]. دلّت الأيقونة قديما على صورة صغيرة لقدّيس تُعلَّق أو يحتفظ بها تبرُّكا، وتستعمل في الطّقوس الدّينيّة النَّصرانيّة، ومع التّطوّر التّكنولوجي تغيّر معناها لتكتسب دلالة جديدة ألا وهي: رمز مصوّر يشير إلى التّطبيقات على الهواتف والحواسيب.

5- الأصوات العربيّة: اِحتلّت دراسة الأصوات في الدّرس اللّغوي العربي حيّزا معتبرا نبع من اِشتغال اللّغويّين والنّحاة على الأداء اللّغوي القرآني، وهو ما خدم الأصوات في العربيّة. وذهب سيبويه إلى أنّ الأصوات العربيّة "نظام صوتيٌّ كامل معروف ومشهور للّغة العربيّة، وكانت الحروف الّذي يشمل

[1]- عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثانية عشرة، 03:08 د، https://youtu.be/s4v-EGH1RlY

[2]- المصدر نفسه، الحلقة الثانية عشرة، 04:29 د، https://youtu.be/s4v-EGH1RlY

[3]- المصدر نفسه، الحلقة التاسعة عشرة، 04:11 د، https://youtu.be/6g4z0GDvq7w

عليها هذا النّظام قد جرى تطويعها للكتابة منذ زمن طويل، فكان لكلّ حرف منها رمز كتابي، يدلّ على الحرف في عمومه دون النّظر إلى ما يندرج تحته من أصوات"[1]. وضّح سيبويه على أنّ الأصوات العربيّة هي نظام صوتي يرمز فيه لكلّ صوت برمز، وقد "إرتضى سيبويه وأصحابه هذا النّظام الصّوتي المشهور واتّخذوه نقطة ابتداء في دراستهم للأصوات العربيّة، ومن هنا رأينا الأصوات العربيّة الّتي تحت كلّ حرف من هذا النّظام لا تعدو أن تكون صفة لهذا الحرف كأن تكون إدغاما له أو إخفاء أو إمالة"[2]. وقد تناول العديد من النّحويّين واللّغويّين موضوع الأصوات العربيّة، وبيّنوا أنّ لكلّ حرف أو صوت تغييرات تدخل عليه في أوضاع معيّنة كالإمالة والإدغام والإخفاء وغيرها.

ومن المسائل الّتي طرقها برنامج (اللُّغة العالية) في باب الأصوات، ما جاء عن حجّاوي في موضوع الإمالة بمفهومه عند العرب القدامى وهو: "أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، فأُدخلت الإمالة الكلام طلبا للتّشاكل لئلا تختلف الأصوات فتتنافر، وهي تختصّ بلغة أهل الحجاز ومن جاورهم ومن بني تميم وغيرهم، وهي فرع على التّفخيم، والتّفخيم هو الأصل، بدليل أنّ الإمالة تفتقر إلى أسباب توجبها، وليس التّفخيم كذلك، ومن الأسباب الّذي توجب الإمالة نجد: الكسرة في اللّفظ، أو كسرة تعرض للحرف في بعض المواضع، أو الياء الموجودة في اللّفظ، أو لأنّ الألف منقلبة عن الياء"[3]. يقدِّم حجَّاوي هذه الظَّاهرة عرضا مختصرا وافيا اِختاره تحضيرا لتفسير الوجود الفعلي لهذه الظَّاهرة في الأداء العربي المعاصر، والّذي يتنوَّع به الدّاء في البلاد العربية، فالإمالة ظاهرة صوتيّة جاءت لتحقيق التّماثل والتّقارب الصّوتي لتقريب الأصوات من بعضها لكي تتفادى التّنافر، وتحافظ على سلاسة النّطق وخفّة السّمع، ممّا يعزّز الجانب الإيقاعي والتّنغيمي للكلام العربي.

---

[1]– تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، د ط، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، 1994م، ص51.

[2]– المرجع نفسه، ص51.

[3]– أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربيّة، تح: محمّد بهجة البيطار، د ط، د د، د ب، ص 406.

يسوق عارف حجّاوي مثالا لذلك فيقول: "يوجد في بعض البلدان كلبنان من يقومون بترقيق الألف ويُميلونها حتّى تشبه الياء نحو: باب تصبح بِيبْ، كما يوجد أيضا في مصر إمالة أقلّ، غير أنّه يوجد في العراق والخليج ألف غير مُمالة فتنطق بَابْ"[1]. وحين يتناول حجّاوي هذه الظّاهرة فإنّ ما جاء به يُعدّ تطبيقا عمليّا بلغة تعليميّة مسموعة، تجعل الطّالب أمام حضور مسموع لتمثيل تراثي مكتوب.

6- الأخطاء الشّائعة والتّدقيق اللّغوي: يشكِّل التَّدقيق اللُّغوي إجراء جوهريّا لضمان صحَّة النَّصِّ ووضوحه، ولا يقتصر التَّدقيق على تصويب الأخطاء اللُّغويّة، بل يتعدَّى ذلك لينظر في سلامة الأساليب ومواضع علامات التّرقيم. وتعدُّ هذه الممارسة السّبيل الأنجع لمحاصرة الأخطاء الشَّائعة المتكرِّرة في الكتابات العربيّة على مختلف مستوياتها، ويبقى التَّدريبَ المستمرُّ أحد الحلول المثلى لتجنُّب الأخطاء ويبقى التَّدقيق أفضل الحلول الممكنة لتأمين النُّصوص والمحافظ على سلامة اللُّغة. وقد أخذت هذه القضيّة من برنامج (اللُّغة العالية) موضوع البحث حظًّا معتبرا، وهو ما سنورده عرضا وتمثيلا.

6-1- الأخطاء الشّائعة: تُعتبر الأخطاء الشّائعة ظاهرة من الظّواهر المتكرّرة في الإِستعمالات اليوميّة، سواءً في الكتابة أو في التّواصل، وهي نتيجة طبيعيّة لضعف الحصيلة اللّغويّة أو التّأثّر بالعاميّة، ممّا يُؤدّي هذا إلى إضعاف المضمون اللّغوي وتشويهه، خاصّة في المجالات العلميّة التّعليميّة والإعلاميّة. و"الخطأ مرادف اللّحن قديما، وهو موازٍ للقول فيما كانت تلحن فيه العامّة والخاصّة"[2]. ومن خلال هذا التّعريف يتبيّن أنّ الخطأ أو اللّحن يعني العُدول عن الصّواب، والميل عن القاعدة الّذي تضبط بنية اللّغة. كما يُعرف الخطأ بأنّه: "مخالفة العربيّة الفصحى في الأصوات، أو الصّيغ أو في تركيب

[1]- عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثانية، 01:53 د، https://youtu.be/3qRWBqVbxMo

[2]- فهد خليل زايد، الأخطاء الشّائعة النّحويّة والصّرفيّة والإملائيّة، د ط، دار اليازوني العلميّة للنّشر والتّوزيع، الأردن، عمان، 2013م، ص71.

الجملة، وحركات الإعراب أو في دلالة الألفاظ"[1]. فالخطأ اللّغوي خروج الكلام عن القاعدة الأصليّة للّغة العربيّة الفصحى في كلّ مستوياتها سواءً تعلّق ذلك بالأصوات أو الصّيغ أو التّراكيب الإعرابيّة والنّحويّة، أو حتّى في دلالة الألفاظ، ممّا يُؤثّر سلبا على النّظام اللّغوي. و"اِنتشار الخطأ وشيوعه ليس هو المرض نفسه، بل هو عَرَضٌ من أعراضه ونتيجة من نتائجه، فلا يستسيغ عقلٌ أن نصنع كلّ دواء لمعالجة العرض، ونُعميَ أبصارنا عن المرض، إنّ السّبب الأوّل لشيوع الخطأ في عصرنا هو: خوفُ العربيُّ من تعلّم مبادئ لغته واِستصحابه لعلومها الشّريفة، من نحو وصرف وبلاغة"[2]. فشيوع الخطأ ليس إلّا نتيجة من نتائج العزوف عن علوم اللّغة والإعراض عنها كالصّرف والنّحو والبلاغة، الّذي ينظر إليها على أنّها صعبة ومعقّدة ولعلّ هذا من أحد أسباب شيوعه، حيث أنّ معالجة الأخطاء اللّغويّة دون النّظر إلى أسبابه، والتّطرّق إلى جذوره الأساس؛ كمن يداوي العرض ويغفل عن الدّاء، فهي معالجة سطحيّة لا تُصلح بنية اللّغة. "ولقد اِفتقدنا في أيّامنا هذه المهندس اللّغوي، والطّبيب الشّاعر، والمعلّم المتذوّق للشّعر، وصارت حجّتنا في تبرئة أنفسنا: التّخصّص، فهذا محامٍ وليس لغويّا، وذاك موظّف وليس من أهل الصّرف، ونحن لا ننكر ما للتّخصّص من أهميّة في إتقان العلوم والتّبحّر فيها، ولكن ما لا يدرك جُلّه لا يُترك كلّه، وإتقان العربيّة قاعدة تُبنى عليها بقيّة العلوم، ونحن لا نطلب المستحيل"[3]. فلقد غابت في زماننا هذا تلك النّخب المتعلّمة الّتي تُوفّق بين التّخصّص العلميّ والذّوق اللّغوي، والكثير ممّن يتحجّجون بالتّخصّص ويتذرّعون بالتّساهل للنّفور من إتقان العربيّة، ولكن التّخصّص مهما كان ذا أهميّة فإنّ إجادة

[1]– رمضان عبد التّواب، لحن العامّة والتّطور اللّغوي، ط1، دار المعارف، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر، 1967م، ص13.

[2]– خالد بن هلال بن ناصر العبريّ، أخطاء لغويّة شائعة، ط1، مكتبة الجيل الواعد، بهلا، عُمان، 1427–2006م، ص13.

[3]– المرجع نفسه، ص13.

اللّغة أساسه، وليس المطلوب من غير المتخصِّصين في العربية التّبحّر والتّعمّق فيها؛ غير أنَّه لا عذر في الإتقان الّذي يحافظ على صحّة اللّغة، ويحميها من الإنحراف اللّغوي.

6-2- التّدقيق اللّغوي: يُعدّ التّدقيق اللّغوي ركيزة أساسا وخطوة ضروريّة لضمان خلوّ النّصوص من الأخطاء وتحقيق سلامتها اللّغويّة والنّحويّة، ممّا يعكسُ مدى جودتها ودقّتها. و"هو علمٌ وفنّ يهتمُّ بمراجعة النّصوص المكتوبة والمسموعة، بغية الكشف عن الأخطاء الإملائيّة، والنّحويّة، والصّرفيّة والأخطاء المتعلّقة بصياغة الجمل والعبارات"[1]. فالتّدقيق اللّغوي هو إجراء دقيق لمراجعة النّصوص يهدف إلى تنقيح الأخطاء المتعلّقة بالإملاء والنّحو والصّرف، كما يهدف أيضا إلى التّمحيص في دقّة النّصوص المكتوبة وصحّتها من حيث اللّغة والقواعد والتّركيب، وعلى هذا النّحو يُمكن للقارئ اِستيعاب المعنى المطلوب إيصاله بطريقة دقيقة وواضحة. حيث "يهتمّ التّدقيق اللّغوي بالكلمة في سياقها يشمل: النّحو الأسلوب، الدّلالة"[2]. ويُركّز التّدقيق اللّغوي على الكلمة حسب سياقها وفقا على النّحو والأسلوب والدّلالة. "وتهدف عمليّة التّدقيق اللّغوي أيضا إلى التّحقّق من دقّة المحتوى المكتوب، ومدى صحّته، وخُلوّه من كافّة الأخطاء؛ فعن طريق التّدقيق اللّغوي نتأكّد من سلامة المعنى، وسلامة تركيب كل جملة وصوابها، ممّا يسمح للقارئ بفهم المعنى المطلوب إيصاله[3]" ممّا يساهم في دقّة الكتابة والنّصوص وتقويم الأخطاء. ومن الأمثلة الّذي قدّمها حجّاوي قوله: "أخطأ الموسيقار عبد الوهّاب عندما جمع الحِقْبَةَ على حُقُبْ، والصّحيح حِقَبْ أو أَحْقَابْ، جاء ذلك في غنائه قصيدة مهيار الدّيلمي:

قــومٌ اِســتولوا علــى الــدّهر فتًــى ومشـــوا فـــوق رؤوس الحِقَـــبِ

[1]- عاطف محمّد سلامه حياري، التّدقيق اللّغوي والنّحوي تعريفه وأهميّته وأدواته، المجلّة الدّوليّة النّشر الدّراسات العلميّة، د.ب، مج15، ع3، 15- كانون الأوّل-2022م، ص299.

[2]- صهيب عفيفي، المدقّق النّحوي مفتوح المصدر للّغة العربيّة، ص6.

[3]- عاطف محمّد سلامه حياري، التّدقيق اللّغوي والنّحوي تعريفه وأهميّته وأدواته، ص299.

وفي البيت لم يكتفِ عبد الوهّاب بحُقُبْ، بل جعل اِستَولَوا اِسْتَولُوا وهذا خطأ ثانٍ"[1]. يشير حجّاوي إلى خطأين لغويّيْن اِرتكبهما الموسيقار عبد الوهّاب في غنائه قصيدة مهيار الدّيلمي، الأوّل عندما جمع كلمة حِقْبَة على حُقُبْ، وهذا جمع خاطئ والصّواب حِقَبْ أو أَحْقَابْ، لأنّها تُجمع وفق قواعد جمع التّكسير، أمّا الخطأ الثّاني ففي الفعل اِستولى فقال اِستَولُوا بدل اِستَوْلَوا، وهذا خطأ صرفي، والصّواب فتحُ اللّام في الفعل الماضي مع واو الجماعة.

"وأبـــي كســـرى عـــلا ايوَانُـــه أيـــن فـــي النّـــاس أبٌ مثـــل أبـــي؟

وقال عبد الوهّاب وأخطأ الثّالثة على إيوانِهِ، كأنّه ظنّ الإيوانَ عرشا أو كرسيّا، والإيوانُ هو البَهْوُ الواسع ذو السّقف العالي الّذي ليس له باب، وقصد الشّاعر بعلا إيوانُهُ لأنّه كان عاليا"[2]. دقّق حجّاوي خطأ عبد الوهّاب عندما قال (إيوَانِهِ) بكسر النّون، واِعتقد أنّ الإيوانَ هو العرشُ أو الكرسيُ، في حين أنّه يعني البهو الواسع العالي بلا باب. وباعث الخطأ هو التّماثُلُ الصّوتي والاِختلاف الكتابي بين (علا) الفعل من العلو، و(على) حرف الجرّ.

ومن نماذج سوقه لتصحيح الأخطاء الشّائعة قوله: "أكّد على كلمة بُرُنْزْ هو سميكة من نحاس وقصدير، تجنّبوا كتابتها بالواو في المطبوعات العربيّة القديمة، لأنّ العربيّة تأبى توالي السّاكنين"[3]. فيُشير حجّاوي إلى أنّ اللّغة العربيّة تأبى توالي السّاكنين، مثل كلمة بُرُنْزْ والذي تعني خليطا من نحاس أو قصدير، لا تُكتب بالواو كما في (بُرُوْنْزْ).

7- اللّسانيّات التّقابليّة: تُعدّ اللّسانيّات التّقابليّة فرعا من علم اللّغة، يركّز على مقارنة الأنظمة اللّغويّة المختلفة بهدف فهم الفروق والتّشابهات بينها. فـ "تُصنّف اللّسانيّات التّقابليّة فرعا من اللّسانيّات التّطبيقيّة وتقدّم إجابات كافيّة علميّا ومنهجيّا لمجموع المشكلات النّاجمة عن تداخل اللّغات والتّرجمة

[1]- عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الأولى، 05:32 د، https://youtu.be/orK2tpi6L6I

[2]- عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الأولى، 06:05 د، https://youtu.be/orK2tpi6L6I

[3]- المصدر نفسه، 12:00 د، https://youtu.be/orK2tpi6L6I

وتعليم اللّغات لغير النّاطقين بها. وهو ما جعل المنهج التّقابلي يُثبت جدواه ونجاعته، وصار مصطلح التّحليل التّقابلي أكثر تداولا من مصطلح اللّسانيّات التّقابليّة، كما اِستخدم آخرون مصطلح الدّراسات التّقابليّة التّطبيقيّة ويختصّ التّحليل التّقابلي برصد أوجه الشّبه وأوجه الاِختلاف بين اللّغة الأولى واللّغات الأجنبيّة موضوع التّعلّم، ولا يرتبط الشّبه والاِختلاف بسهولة التّعلّم أو صعوبتها، بقدر ما هما ظاهرتان لغويّتان، أمّا حالة التّعلّم فنفسيّة بحتة"[1]. وتأتي أهميّة اللّسانيّات التّقابليّة من وصفها أداة تحليل فعّالة ضمن اللّسانيّات التّطبيقيّة، إذ تسهم في تشخيص التّداخلات اللّغويّة ومعالجة التّحدّيات الّذي يُواجهها متعلّمو اللّغات ويظهر من خلاله تطوّرُ المفاهيم، حيث برز مصطلح (التّحليل التّقابلي) على المصطلح الأوسع (اللّسانيّات التّقابليّة)، ممّا يدلّ على التّركيز على الجانب العملي، وإلى ضرورة الفصل بين السّمات اللّسانيّة البحتة وظروف التّعلّم النّفسيّة.

وقد وظَّف حجّاوي مخرجات اللّسانيّات التّقابليّة عمليا من دون الإشارة إلى مقولاتها النَّظرية الّتي يكون الطَّالب الجامعي قد أخذ منها نصيبا معتبرا، أو اِطّلع على مصادرها وفي ذلك يقول:" الدُّوَارْ مفترق طرق فيه شارع دائرة لتوزيع تدفّق السّيّارات، وهو في لبنان المستديرة، وفي مصر الصّينيّة"[2]. وضّح حجّاوي مظهرا جزئيا ممَّا يصنَّف في دائرة الاِستعمال التّقابلي من تعدّد تسميّات (الدُّوّار) في البلدان العربيّة، وهو فرع من فروع اللّسانيّات التّقابليّة الّذي تقارن اللّهجات أو اللّغات للكشف عن أوجه التّشابه والاِختلاف بينهما. ليتحوَّل إل مظهر آخر ممثِّلا بلفظ بين لسانين مختلفين، فيقول: "البارجة سفينة حربيّة كبيرة، ولا تقابل البارجة العربيّة كلمة (barge) الأجنبيّة الّذي تعني سفينة نهريّة لنقل البضائع أو عَبَّارَةٌ تنقل النّاس والسّيّارات من شطّ إلى شطّ، فالكلمة العربيّة بارجة مذكورة في المعاجم القديمة، وينقلها

[1]– خليفة بوجادي، تعليم اللّغة العربيّة من منظور لساني تقابلي، مجلّة منتدى الأستاذ، جامعة الوصل، دبي، الإمارات العربيّة المتّحدة، مج14، ع02، جوان 2018 م، ص14.

[2]– عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثالثة، 07:13 د، https://youtu.be/7T2n5EI2qYc

صاحب التّاج عن الأصمعيّ ثمّ يصفها بأنّها سفينة تُتّخذ للقتال، لها أصل يوناني هو السّفينة المصريّة"[1]. بيّن لنا عارف الفرق بين توارد المعاني في اللّغة العربيّة ونظيرها في اللّغات الأجنبيّة، فكلمة بارجة العربيّة والأجنبيّة رغم أنّهما متشابهتان في الشّكل، إلّا أنّهما يختلفان دلاليّا، ممّا يدلّ على أصالة الكلمة في اللّغة العربيّة وتباين دلالتها عن نظيرها في اللّغات الأخرى.

7-1- الفصيح والأفصح والعاميّ الفصيح: يُعدّ موضوع الفصاحة عنصرا جوهريّا في اللّغة العربيّة في الدّراسات اللّغويّة والبلاغيّة، لذا اِنصبَّ اِهتمام اللّغويّين على هذا الموضوع، وركّزوا عليه من خلال تحليلهم للنّصوص الفصيحة كالقرآن الكريم والشّعر الجاهلي، بِاعتبارها الأنموذج الأوَّل المحتذى به في الفصاحة والبيان، وللفصاحة درجات منها ما هو فصيح، وما يسمو إلى مرتبة الأفصح، ومنها ما يدنو إلى مستوى العاميّة. و"الفصاحة هي الظّهور والبيان ومنها أفصح اللّبن إذا اِنجلت رغوته وفصح فهو فصيح، قال الشّاعر: وتحت الرّغوة اللّبن الفصيح. ويقال: أفصح الصّبح، إذا بدا ضوؤه. وأفصح كلّ شيء إذا وَضَحَ"[2]. فالفصاحة هي الوضوح والبيان، وترتبط بالأصالة اللّغويّة والنّقاء التّعبيري. "وهي جودة الكلام الّتي تؤسّس على خلوص الكلام، ممّا يعيبه من اللّحن"[3]. وهي أجود الكلام وأرقاه الصّحيح الخالي من الأخطاء. والفصيح هو"كلّ لفظ أو اِستعمال توفّرت فيه الشّروط الثّلاثة الآتية: أن يرد في نصٍّ مكتوب، أن يكون قد شاع اِستعماله بين أكثر من كاتب أو مؤلّف، أن يكون جاريا ولو بوجه على قواعد العربيّة وأقيستها في أبنيتها وسننها في الاِشتقاق والتّوليد والتّعريب"[4]. ومن خلال هذا التّعريفات النّظرية يتّضح أنّ

---

[1]- المصدر نفسه، الحلقة السادسة، 02:00 د، https://youtu.be/V_iQDkN9C-I

[2]- ابن سنان الخفّاجي الحلبي، سرّ الفصاحة، د ط، وكالة الصّحافة العربيّة، د ب، 2021م، ص57.

[3]- أبو بكر أحمد إبراهيم بوبكر، المستويات اللّغويّة في المعجم البسيط: الفصيح أنموذجا، مجلّة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانيّة، ص04.

[4]- عبد العلي الودغيري، دراسات معجميّة نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، د ط، الدار البيضاء، المغرب 1422-2001م، ص43-44.

الفصاحة في الكلام تتحقّق بثلاثة شروط، وهي أنْ يكون اللّفظ مكتوبا، واِستعماله شائعا، ويخضع للقواعد اللّغويّة. أمّا الأفصح في اللّغة فجاء في تعريفها: "فَصَحَ الفاء والصّاد والحاء أصلٌ يدلّ على خلوصٍ في شيء ونقاء من الثّوب، من ذلك اللّسان الفصيح: الطّليق، والكلام الفصيح العربيّ، والأصل أفصح اللّبن: سكنت رغوته، وأفصح الرّجل تكلّم بالعربيّة، وفَصُحَ جادت لغته حتّى لا يلحن"[1]. ويتبيّن من التّعريف أنّ لفظة الأفصح لم يرد لها تعريف مباشر، بل اِستنبط من تعاريف الفصاحة، فقد ربط اِبنُ فارس مفهومها باللّغة العربيّة، فمن أتقن العربيّة أَفْصَحَ فيها، وهي أكثر بيانا ووضوحا من الفصاحة، فالأفصح هو أعلى درجة من الفصيح.

وقد تناول حجّاوي موضوع الفصيح والأفصح وأولى له اِهتماما كبيرا في مدوّنته المسموعة، وذلك في مثل قوله: "الرِّمْش والرّموش هو الشَّعر على أطراف جفن العين، والأفصح الهُدْبُ والأهدابُ"[2]. فيوضّح أنّ الرِّمش المفرد والرّموش الجمع اِستعمالان فصيحان شائعان، لكن الأفصح منهما: الهُدْبُ والأهدابُ. وقد اِستعملهما العرب القدامى في المعاجم القديمة، فعمد حجّاوي إلى تبيين أصل الاِستعمال، لكنَّه حرص على بيان الألفاظ الفصيحة في هذا الاِستعمال والأفصح منها، والأقرب منها إلى الأصل اللّغوي لتعزيز التّعليم اللّغوي، وتدريب الطّالب على التَّمييز في الاِستعمال بين الألفاظ العربيّة الأصليّة المستمدّة من التّراث العربي، والوقوف على درجة الفصاحة فيها، حتَّى تبقى هذه الألفاظ حيّة مستمرّة عبر الأجيال. وتنويعا للفائدة وتكثيرا لاِستحضار النّماذج العمليّة يقول مستعرضا مثالا آخر: "الشُّرفة هي البَلَكُون والشُّرفة أيضا البَرَندَة، والشُّرفة أعرب من البَرَندَة"[3]. فيوضّح في المثال موضع اِستخدام اللَّفظ العربي المعاصر، ولو بِاستعمال أعجميٍّ دارج تقريبا للفهم، ثمَّ تعريفا بالاِستعمال الأصحّ، فالشُّرفة والبرندة هي البلكون، وهما

---

[1]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، د ط، دار الفكر، د ب، د ت، ج 04، ص506-507.

[2]- عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثالثة، 07:50 د، https://youtu.be/7T2n5EI2qYc

[3]- المصدر نفسه، 08:41 د، https://youtu.be/7T2n5EI2qYc

لفظان فصيحان متداولان، لكنّ الأفصح منهما هو الشّرفة، لأنّها من جذر عربي أصيل وهو ما يدلّ على أنّ حجّاوي يدعو إلى الحفاظ على الألفاظ العربيّة التّراثيّة وإدراجها في اللّغة الحديثة، دون أن يعارض اِستعمالا دخيلا أو معرَّبا شاع اِستعماله. وفي مثال آخر من الباب يقول: "الغَمَّازَة فُجْوَةٌ في الخدّ أو الذّقن تظهر عند الاِبتسامة، سمّاها القدماء الغِينَةُ، وقال الثّعالبي: إنَّ غَمَّازَة الذّقن النُّونَةُ"[1]. ولعلَّ حجاوي عمد إلى اِنتقاء مثل هذه الألفاظ لكثرة دورانها، وهذه اللَّفظ تحديدا ممَّا يكثر الاِلتفات لها، وبين النّساء خاصّة، فهنَّ يعتبرنها علامة جماليّة نسائيّة كالخان في الخدِّ، وذلك ممَّا شاع الحديث عنه في عالم التَّجميل والزّينة في وقتنا الحاضر، وتُفهم اللَّفظة في مختلف اللّهجات العربيّة، لكنّ القدماء كانوا يسمّونها (الغِينَة) أو (النّونة) وهي أفصح، فجمع حجّاوي بين الفصيح الشّائع والأفصح القديم لإثراء اللّغة ومزجها بين البساطة والبيان.

وغير بعيد عن هذا الفرع من الدَّرس اللِّساني يستعرض حجَّاوي نماذج من الاِستعمال العاميّ أو العاميّة من حيث هي "لغة التّخاطب والمشافهة والكلام العاديّ مع العامّة من النّاس، والحديث بالعاميّة يُبعد اللّغة عن التّقيّد بقواعد الفصحى وقوانينها، ويجعل العاميّة موسومة باللّحن والخطأ خالية من قواعد الإعراب مختلفة بإختلاف الأماكن والبيئات"[2]. فهي لغة يوميّة متداولة بين عامّة النّاس، وتتميّز بتحرّرها من قيود الإعراب فلا يحرص مستعملها على القوانين الحاكمة، ولا ينظر إلى اللّحن فيها كما إليه في الفصحى. ومن أمثلة حجّاوي في العاميّ الفصيح قوله: "سَكَّرَ الباب أي أغلقه"[3]. فسَكَّرَ لفظة عاميّة بين النّاس لكنّها فصيحة تعني أَغلَقَ. ومنها قوله: "فَشَّ قلبهُ"[4]. وفَشَّ كلمة عاميّة تعني أَفْرَغَ، لكنّها فصيحة

---

[1]– عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثالثة، 09:35 د، https://youtu.be/7T2n5EI2qYc

[2]– فتحي أنور عبد المجيد الدّابولي، بين الفصحى والعاميّة، مجلّة كليّة اللّغة العربيّة، القاهرة، مصر، 1410–1990م، ع10، ص761.

[3]– عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثانية، 11:12 د، https://youtu.be/3qRWBqVbxMo

[4]– المصدر السَّابق، 11:35د، https://youtu.be/3qRWBqVbxMo

تراثيّة موجودة في المعاجم، كقولنا: فَشَّ كلّ ما عنده أيْ: نَفَّسَ وأَفرَغ ما بخاطره. ومنها قوله: "التُّبَانْ هو بنطلونٌ قصير فوق الرّكبتين، كان يرتديه البحّارة ويرتديه الأطفال الرّضع في زمننا، وهي كلمة تُستعمل في العاميّة وهي فصيحة مأخوذة من الفارسيّة"[1]. فلفظة تُبّان الّتي نستخدمها اليوم في حديثنا العاميّ هي كلمة عربيّة فصيحة، نجدها في بعض المعاجم القديمة كلسان العرب وغيره، وحتّى ولو كانت ذا أصل فارسيّ فهي تعدّ فصيحة دخيلة إلى العربيّة منذ زمن قديم نتيجة التّبادل الثّقافي عبر العصور، ممّا يدلّ على تطوّر اللّغة ومرونتها مع الإحتفاظ بألفاظها التّراثيّة.

وقد تحدّث حجّاوي عن ظاهرة العاميّ الفصيح اللّغويّة ليُقرّب اللّغة المستعملة العاميّة إلى الفصاحة، فهو لا يقتصر على ذكر الكلمات بل يسعى إلى توضيح الأصول اللّغويّة والخلفيّة التّاريخيّة لها، بهدف تعزيز الثّورة اللّغويّة وتعميم الفصاحة.

وممّا سبق يمكن القول إنَّ حجّاوي قد جمع في برنامجه هذا بين الفائدة اللُّغويّة العامَّة الّتي إستهدف بها عموم المتلقِّين زيادة في تثقيفهم، وقصد بها المتخصِّصين ومنهم طلبة اللُّغة العربية من الجامعيّين الّذي تعدُّ مثل هذه القضايا مواضيع تخصُّص عندهم، فالإستعمال اللّغويّ عند العرب مستويات متعدّدة، منها الفصيح والأفصح والعاميّ، فالفصيح هي تلك اللّغة المستندة إلى قواعد إعرابيّة ثابتة، تتّسم بالمثاليّة والوضوح، وهي النّموذج اللّغويّ الّذي يُتعلّم، بينما يتموضع العاميّ في اللّغة اليوميّة الشّائعة عند عامّة النّاس، وهي النّموذج اللّغوي الّذي يُكتسب.

8- الإشارات الصّرفية والنّحوية: اللّغة العربيّة من أغنى اللّغات وأعمقها تركيبا، بحيث يعتمد فهمها على علمي الصّرف والنّحو، فعلم الصّرف يختصّ بتشكيل الكلمات وتغييراتها، أمّا علم النّحو يضبط قواعد بناء الجمل وتركيبها بشكل دقيق. فـ "الصّرف: علمٌ بأصولٍ تُعرف بها صيغ الكلمات العربيّة

[1]- المصدر نفسه، الحلقة السادسة، 03:57 د، https://youtu.be/V_iQDkN9C-I

وأحوالها الّذي ليست بإعراب ولا بناء، فهو علم يبحث عن الكلام من حيث ما يعرِض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال، وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل اِنتظامها في الجملة"[1]. وهو علم يهتمّ بدراسة الأصول الّذي تتعلّق بتشكيل الكلمات العربيّة وتغيُّراتها، وذلك بدراسة تصريف الكلمات، بمعنى التّغييرات الّذي تطرأ عليها كالإعلال والإدغام والإبدال.

وأمّا النّحو فهو "اِنتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتّثنية والجمع والتّحقير والتّكسير والإضافة والنّسب والتّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من، أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإنْ لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ إليها"[2]. فهو علم يُستسقى من طريقة العرب في الكلام حيث يضبط بنية الجمل، كما يُعنى بالتّراكيب والإعراب، ويعدّ أيضا طريقةً لتقويم اللّسان وضبطه ليلحق المتعلّمون من محاكاة العرب في الفصاحة، وحتّى وإن لم يكن منهم فيتحاشى الأخطاء ويصون لسانه. ولم لبابين من أبواب العربية ألا يلتفت إليهما حجاوي بالاِهتمام ولو إشارة، فالبرنامج ليس تخصُّصيّا في علوم العربيّة، ولكنَّ حضور التّوظيف الصَّرفي والنَّحوي في الاِستعمال العربي نطقا وكتابة، دعا حجَّاوي إلى تضمين حلقاته شيئا من مسائل هذين العلمين من ذلك ما قدّمه حجّاوي من أمثلة تبرز موضوعا صرفيّا فيقول: "تُعامل الثّماني في باب العدد معاملة كلمة الأواني فتُمنع من الصّرف، التّقرير ثمانِ صفحات، ويقع في ثمانِ صفحات، وقرأتُ ثمانيَ صفحات، كنّا ثمانيَ من النّساء، الإنذار مدّته ثمانٍ وأربعون ساعة بعد ثمانٍ وأربعين ساعة، واِنتظرنا ثمانيَ وأربعين ساعة، يقيسون الثّماني مرّة على منتهى الجموع الممنوع من الصّرف كمَفَاعِلْ، وعلى المنقوص كالأَوَانِي، وقد سكب النّحاة في هذه الثّماني أوانيَ

[1]– الشّيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، تح: عبد المنعم خفّاجة، ط 30، الدّار النّموذجيّة المطبعة العصريّة، صيدا، بيروت، 1414–1994م، ج01، ص08.

[2]– أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، د ط، دار الكتب الخديوية، القاهرة، مصر، 1441–1914م، مج01، ج01، ص32.

حبرٍ كثيرة"[1]. فيقدِّم في عجالة ومن خلال الأمثلة العمليّة اِستخدامات كلمة ثمان الّتي يكثر الخطأ في اِستعمالها، فساق أنَّها تُعامل صرفيّا معاملة الأسماء الممنوعة من الصّرف أو المنقوصة، كالجموع على وزن فَاعِلْ أو كالأواني، وهو ما يفسّر تنوُّع اِستخدامها في السّياق وتعدّد الأوجه الإعرابيّة لها، ما يجعلها من الألفاظ المثيرة للجدل في باب العدد. ومن الأمثلة في الإشارة إلى نماذج في الصَّرف قوله: "الحرف المثلّث عند الصّرفيّين هو الّذي تصحّ عليه الحركات الثّلاث، سَرْعَانْ أو سُرْعَانْ أو سِرْعَانْ، كلّ هذا صحيح، والمثلّث عند أهل اللّغة كقُطرب، الكلمة لها ثلاثُ معانٍ بحسب تشكيلها جَنَّة للنّعيم، وجُنَّة للوقاية، وجِنَّة للجُنون"[2]. فيُطلق الحرف المثلّث عند الصّرفيّين على الكلمة الّذي تقبل الحركات الثّلاث دون أن يتغيّر معناها، كما في سَرعان وسُرعان وسِرعان، أمّا عند أهل اللّغة كقطرب فالمثلّث يدلّ على الكلمة الّذي تتغيّر معانيها كليّا بتغيّر الحركات الإعرابيّة، وهذا ما يبرز دقّة اللّغة العربيّة وقدرتها على توليد معانٍ متعدّدة من أصل لفظيّ واحد.

والملاحظ أنّ تطبيق عارف حجّاوي القواعد النّحويّة والصّرفيّة قليلٌ مقارنة ببقيّة المباحث اللّغويّة، وقد يعود ذلك إلى الجانب التّطبيقي الّذي يُميّز حلقات اللّغة العاليّة، حيث يُركّز على الاِستخدام الواقعي والحقيقيّ للّغة، فنجده يُكثر من توظيف الأمثلة والشّواهد مقتبسا من نصوص الأدب واِستخدامات الإعلاميّين، مُبتعدا إلى حدٍّ ما عن جوانب التّقعيد والتّنظير، والّذي يشيع في مباحث النّحو والصّرف.

[1]– عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثلاثون، 18:46 د، https://youtu.be/UpKtf_QO-74

[2]– المصدر السَّابق، 19:28 د، https://youtu.be/UpKtf_QO-74

الخاتمة

الخاتمة: في ختام هذه الدّراسة؛ نجد أنفسنا أمام تجربة علميّة ثريّة، أسهمت في تعميق وعينا بالتّحوّلات الّتي تشهدها العمليّة التّعليميّة، وما يمكن أن يكون نتيجة عامَّة لهذه المحاولة، وفيما يتعلّق تفاعل الطّالب الجامعي مع اللّغة خاصّة، هو إمكانية ترقية مستواه المعرفي في علومها بإستغلال الوسائط الرّقميّة الجديدة.

ولعلّ أهمّ ما يُمكن الخروج به كنتائج جزئية لهذا العمل:

- لم تعدّ التّقنيّات الرّقميّة مجرَّد وسيلة مساعدة ثانوية في التَّحصيل والتَّعلُّم، بل غدت محرّكا فاعلا في تشكيل طرائق التّعلّم وأساليبه، ما يجعل إعادة النّظر في الأساليب التّقليديّة لتعليم اللّغة ضرورة منهجيّة وإجرائيّة في التَّحصيل والتَّعزيز.
- تؤدِّي المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة دورا فعّالا في تطوير المهارات اللّغويّة والمعرفيّة لدى طلّاب الجامعة عامّة، وطلبة اللّغة والأدب العربي خاصّة، وتتزايد أهمِّية ذلك بصورة متسارعة.
- تُتيح المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة للطّلاّب إمكانيّة الوصول إلى المعرفة في أيِّ زمان ومكان، لتغدو المعرفة نفسها متنقّلة إليه دون الحاجة إلى اِنتقاله إليها.
- تّقدّم المدوّنات دعما تعليميّا مستمرًّا حتى لمرحلة لما بعد الجامعة كذا في التّأهيل المهني.
- تُسهم المدوّنات الرّقميّة في إثراء المحتوى التّعليميّ خاصّة اللّغوي للطّالب، من خلال تعزيز حريّة التّعبير والتّفكير النّقدي، ليتمكّن من عرض بحوثه ومناقشتها والتّفاعل مع أساتذته وزملائه، ورفع مستوى مهاراته الإبداعيّة.
- تشهد الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي تطوّرا ملحوظا من خلال اِنخراطه في التَّعامل الجاد والواعي مع محتويات رقميّة عالية الجودة، وهو ما يتوفّر إلى حدّ كبير في مدوّنة اللّغة العاليّة.

- إنّ اللّغة مهما شاع عنها من صعوبة قواعدها؛ يُمكن أن تُقدّم بأسلوب مشوّق وميسّر، يُعين المتلقّي على التّدرج في الفهم والإكتساب، وهو ما قدَّم فيه حجاوي تجربة نموذجيّة يمكن الإستفادة منها.
- إنَّ التعامل مع مثل برنامج (اللُّغة العالية) تعلُّما وتثقيفا لهو من باب الإنفتاح على فضاءات الجديدة الّتي تحترم روح العصر دون أن تفرّط في الأصالة.
- يمكن للمحتوى الرّقمي –إذا ما صُمّم بطريقة واعية وبلغة سليمة– أن يؤدّي دورا محوريّا في تقريب المعرفة اللّغويّة من الطّالب، وتحفيزه على التّفاعل النّشط معها.
- تتّخذ المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة أشكالا متنوّعة مثل البودكاست، اليوتيوب، والمنصّات التّعليميّة وهي من الوسائل الحديثة الّتي تساعد على توسيع معارف الطّالب اللّغويّة والعلميّة.

حسبنا في الأخير أنّنا خُضنا تجربة بحثيّة، ألممنا ولو بجزء بسيط فيها بعناصر هذا البحث المفتوح، والّذي أدلينا بدلونا في النّموذج الّذي عالجناه بتحليل مضامينه، وأنّ الجُهد الّذي بُذِل وإن كان متواضعا فقد فتح لنا آفاقا جديدة في النّظر إلى اللّغة من زاوية أكثر تفاعلا مع الواقع المعرفي والتّقني وساعدنا على فهم بعض الإشكاليّات الّذي تواجه الطّالب الجامعي في مسار تعلّمه اللّغوي.

هذا وإن وُفّقنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ونسأل الله أن يبارك هذه المحاولة المتواضعة وأن يجعلها لَبِنَةً تُضاف إلى صرح البحث العلمي الخادم للُّغة العربيّة.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

❖ **المصادر باللّغة العربيّة:**

- **المعاجم والقواميس:**

1.أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، د ط، دار الفكر، د ب، د ت.

2.أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1429-2008.

3.جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، د ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ت.

4.عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، المعجم الموسوعي لمصطلحات اللّسانيّات التّطبيقيّة، مراجعة: محمود إسماعيل صالح. ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للّغة العربيّة، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ج1، 1445هـ-2023م.

5.فريدة شنان- مصطفى هجرسي، المعجم التّربوي، تص: عثمان آيت مهدي، د ط، المركز الوطني للوثائق التّربويّة د ب، 2009.

6.مجد الدّين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تعليق: شيخ أبو الوفاء نصر الهوريني، د ط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008م.

7.مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، د ط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، مصر، 1415-1994م.

- **الكتب:**

1. اِبن سنان الخفّاجي الحلبي، سرّ الفصاحة، د ط، وكالة الصّحافة العربيّة، د ب، 2021م.

2. أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربيّة، تح: محمّد بهجة البيطار، د ط، د د، د ب.

3. أبو الفتح عثمان اِبن جنّي، الخصائص، د ط، دار الكتب الخديوية، القاهرة، مصر، 1441-1914م.

4. أحمد العربي طه، الفصل المقلوب، د ط، دار البشير، د ب، 2013 م.

5. أحمد الفاسي، الدّيداكتيك مفاهيم ومقاربات، جامعة عبد المالك السّعدي، المدرسة العليا للأساتذة، تطوان، المغرب، د ت.

6. أحمد محمّد المعتوق، الحصيلة اللّغويّة أهميّتها -مصادرها- وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، ربيع الأوّل 1417- أغسطس/ آب 1996م.

7. أعمال الملتقى الوطني، الإِنغماس اللّغوي بين التّنظير والتّطبيق، د ط، دار الخلدونيّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2018م.

8. أيمن رشدي سويد، التّجويد المصوّر، إعداد: أحمد ملا فائق سعيد، مراجعة: محمّد إبراهيم فاضل المشهداني، ط2، د د، د.ب، 1436-2015م.

9. بليغ حمدي إسماعيل، الإِتّجاهات المعاصرة في تعليم اللّغة وتعلّمها (بحوث ودراسات تجريبيّة في تدريس مهارات اللّغة العربيّة)، وكالة الصّحافة العربيّة، يوليو 2024.

10. تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، د ط، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، 1994م.

11. جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصّفات، ط1، طالب العلم، القاهرة، مصر، 1433-2012م.

12.خالد الزّواوي، إكساب وتنمية اللّغة، ط1، مؤسّسة حورس الدّوليّة للنّشر والتّوزيع، الإسكندريّة، 2005م.

13.خالد بن هلال بن ناصر العبريّ، أخطاء لغويّة شائعة، ط1، مكتبة الجيل الواعد، بهلا، عُمان، 1427-2006م.

14.رمضان عبد التّواب، لحن العامّة والتّطور اللّغوي، ط1، دار المعارف، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر، 1967م.

15.الشّيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، تح: عبد المنعم خفّاجة، ط 30، الدّار النّموذجيّة المطبعة العصريّة، صيدا، بيروت، 1414-1994م.

16.عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة العربيّة الصّحيفة للمذيع والمراسل ولكلّ صحفي، ط1، شبكة الجزيرة الإعلاميّة، د ب أيلول/ سبتمبر 2014م.

17.عبد الرّحمن بن إبراهيم الشّاعر، مواقع التّواصل الاِجتماعي والسّلوك الإنساني، ط1، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، 1436-2015.

18.عبد العلي الودغيري، دراسات معجميّة نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، د ط، الدّار البيضاء، المغرب 1422-2001م.

19.عثمان محمّد الدّليمي، مواقع التّواصل الاِجتماعي نظرة عن قرب، د ط، دار عيداء، د ب، 2020م.

20.علي حجازي إبراهيم، الإعلام البديل، د ط، دار المعتزّ للنّشر والتّوزيع، د ب، 24 أغسطس 2017م.

21.علي عبد الفتّاح كنعان، الصّحافة الإلكترونيّة في ظلّ الثّورة التّكنولوجيّة، د ط، دار اليازوري العلميّة للنّشر والتّوزيع عمّان، الأردن، 2014م.

22.فادي بن محمود الرياحنة، التّطوّر الدّلالي للّفظ القرآني عند ابن عاشور في تفسيره التّحرير والتّنوير، د ط، جامعة طيبة، المدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السّعوديّة، 2013م.

23.فهد خليل زايد، الأخطاء الشّائعة النّحويّة والصّرفيّة والإملائيّة، د ط، دار اليازوني العلميّة للنّشر والتّوزيع، الأردن، عمان، 2013م.

24.لمين زايدي، في اللّسانيّات التّعليميّة مدخل نظري مفاهيمي، ط1، دار المثقّف للنّشر والتّوزيع، باتنة، الجزائر، 1444-2022.

25.ماهر عودة الشّمايلة وآخرون، الإعلام الرّقمي الجديد، ط1، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 1436-2015م.

26.محمّد عبد الحميد، المدوّنات؛ الإعلام البديل، ط1، عالم الكتب، د ت، القاهرة، 1430-2009م.

27.محمّد محفوظ، تراجم المؤلّفين التّونسيّين، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج3، 1994.

28.مزيش مصطفى، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطّالب الجامعي وتنميّة ميوله القرآنيّة، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008م.

29.نايل سارة جبير محمّد، التّطوّر الدّلالي في معجم المصباح المنير الفيومي، د ط، د د، د ب، 2020م.

❖ **المراجع:**

- **المجلّات والمقالات:**

1. https://islamic.uodiyala.edu.iq/2023/05/مقال-بعنوان-بين-التأثيل-و-التأصيل-اللغ/

https://samehjamil.wordpress.com

1- أبو بكر أحمد إبراهيم بوبكر، المستويات اللّغويّة في المعجم البسيط: الفصيح أنموذجا، مجلّة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانيّة.

2- باسم بن نايف محمّد الشّريف، "واقع اتّجاهات طلبة الجامعة نحو توظيف المنصّات الرّقميّة في التّعليم الجامعي بالمملكة العربيّة السّعوديّة؛ جامعة طيبة أنموذجا" مجلّة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانيّة، س7، ع22، 1441هـ.

3- خليفة بوجادي، تعليم اللّغة العربيّة من منظور لساني تقابلي، مجلّة منتدى الأستاذ، جامعة الوصل، دبي، الإمارات العربيّة المتّحدة، مج14، ع02، جوان 2018 م.

4- ربيع عبد الرّؤوف محمّد عامر، أساليب تحقيق دور الجامعة في مجال تنميّة البيئة وخدمة المجتمع في ضوء التّحديّات المعاصرة، المجلّة الجزائريّة للدّراسات الإنسانيّة، جامعة الملك خالد، المملكة العربيّة السّعوديّة، مج02 ع01، جوان 2020م.

5- ريان علي الحمود، البودكاست مفهومه وإنتاجه ونشره واِستخداماته في التّعليم، إشراف أحمد بن زيد آل مسعد، جامعة الملك سعود.

6- زهير عزت، دور وسائل الإعلام في نشر اللّغة العربيّة، صحيفة دوليّة تهتمّ باللّغة العربيّة في جميع القارات، اللّغة العربيّة صاحبة الجلالة، المجلس الدّولي للّغة العربيّة، د ب، الجمعة 11 ذو القعدة 1446- 09 مايو2025م.

7- سامح العجرمي، المدوّنات الإلكترونيّة التّعليميّة، 2011/12/04، على الرابط:

https://samehjamil.wordpress.com

8- شروق عبد الله طائل الصّوّاط - عايد بن محمّد بن خاتم المالكي، "درجة اِستخدام طلبة أمّ القرى لبعض منصّات التّعلّم الإلكترونيّة مفتوحة المصدر" مجلّة كليّة التّربيّة، جامعة المنصورة، ع118، أبريل 2022م.

9- صهيب عفيفي، المدقّق النّحوي مفتوح المصدر للّغة العربيّة.

10- عارف حجّاوي، في كتاب عن "اللّغة العاليّة "ماذا تبقّى اليوم من أواصر بين الفصحى والمذيع والمراسل الصّحفي؟ القدس العربي، 08 نوفمبر 2014 م، تاريخ الإطّلاع: 2025/04/15 م، 11:03د.

11- عاطف محمّد سلامه حياري، التّدقيق اللّغوي والنّحوي تعريفه وأهميّته وأدواته، المجلّة الدّوليّة النّشر الدّراسات العلميّة، د.ب، مج15، ع3، 15 كانون الأوّل-2022م.

12- علي تعوينات، التّعليميّة والبيداغوجيا في التّعليم العالي، الملتقى الوطني الأوّل حول تعليميّة المواد في النّظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النّفسيّة والتّربويّة، جامعة الجزائر، الجزائر، أفريل 2010.

13- عويسات قيس سالم، سيسيولوجيا الشّبكات الاجتماعيّة وحقوق الإنسان، د ط، د ب، 2021.

14- فاطمة محمّد عبد الستّار، بين التّأثيل والتّأصيل اللّغوي، جامعة ديالي، كليّة العلوم الإسلاميّة، 1420-1999م.

15- فتحي أنور عبد المجيد الدّابولي، بين الفصحى والعاميّة، مجلّة كليّة اللّغة العربيّة، القاهرة، مصر، ع10، 1410-1990م.

16- قرج أوريدة، مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطّلبة من خلال مذكّرات التّخرّج- موضوعات النّحو أنموذجا، د ط منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، تيزي وزّو، 2012م.

17- كريمة بكاي، السّياق اللّغوي وأثره في تنمية الحصيلة اللّغويّة، مجلة معالم المجلّد، ع:15، 2024م.

18- مجمع الملك سلمان العالمي للّغة العربيّة، المنهج التّعليمي وإعداد مواد تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1446هـ.

19- محمّد اسماعيل رشيد مطر، فعاليّة مدوّنة اِلكترونيّة في علاج التّصوّرات الخطأ للمفاهيم العلميّة لدى طلّاب الصّف التّاسع الأساسي واِتّجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير، كليّة التّربيّة، قسم المناهج وطرق التّدريس، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، فلسطين، 1431-2010 م.

20- محمّد محمّد عبد الهادي بدوي، تنمية مهارات اِستخدام المصادر الرّقميّة لدى أمناء مراكز مصادر التّعلّم باستخدام أدوات الجيل الثّاني للويب واتّجاهاتهم نحوها، مجلّة كليّة التّربيّة، جامعة الأزهر، د ب، د ت.

21- محمّد هادي علي الشهري، معوّقات توظيف التّكنولوجيا الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة بالمرحلة الجامعيّة، المجلّة العلميّة لكلّيّة التّربية، جامعة الوادي الجديد، المملكة العربيّة السّعوديّة، ع20، نوفمبر 2015،

22- محمّد ولد إمام، تحديّات الرّقمنة في اللّغة العربيّة، مجلّة الصّحافة، معهد الجزيرة للإعلام، د ب، 2019/14/04م.

23- ناريمان إسماعيل متولي، اللّغة العربيّة بين الاِنتماء والهويّة والتّحدّيات المستقبليّة في عصر الرّقمنة، صحيفة دوليّة تهتمّ باللّغة العربيّة في جميع القارّات، المجلس الدّولي للّغة العربيّة، الجمعة 07 مارس 2025 - 07 رمضان 1446.

24- نورة غريب اسمير العنزي، اتّجاهات معلّمات اللّغة العربيّة نحو استخدام التّقنيّات الحديثة في تدريس اللّغة العربيّة بالمرحلة الابتدائيّة، إدارة البحوث والنّشر العلمي، المجلة العلميّة، جامعة الحدود الشّماليّة، عرعر مج 37، ع11، نوفمبر 2021 م.

- **المواقع الالكترونية:**

1. عارف حجاوي، على الرّابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/

2. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الأولى: الهمزة: 24:56د، على الرّابط:
https://youtu.be/orK2tpi6L6I

3. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثانية: الباء: 26:10د، على الرابط:
https://youtu.be/3qRWBqVbxMo

4. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثالثة: التّاء: 24:06د، على الرّابط:
https://youtu.be/7T2n5EI2qYc

5. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الرابعة: الثّاء: 25:44د، على الرّابط:
https://youtu.be/ElMJUd32404

6. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الخامسة: الجيم: 25:29د، على الرّابط:
https://youtu.be/XDHW4FR45EY

7. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة السادسة: الحاء: 26:42د، على الرّابط:
https://youtu.be/V_iQDkN9C-I

8. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة السابعة: الخاء: 25:04د، على الرّابط:
https://youtu.be/f_5jF8n01zU

9. عكارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثامنة: الدّال: 25:24د، على الرّابط:
https://youtu.be/f_5jF8n01zU

10. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة التاسعة: الذّال: 26:21د، على الرّابط:
https://youtu.be/2cNFB9i6j7U

11. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة العاشرة: الرّاء: 25:39د، على الرّابط:
https://youtu.be/dHSHSsVJDTA

12. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الحادية عشرة: الزّاي: 24:10د، على الرّابط:
https://youtu.be/-bSxK6EY4oE

13. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثانية عشرة: السّين: 26:42د، على الرّابط:

https://youtu.be/s4v-EGH1RlY

14. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثالثة عشرة: الشّين: 25:42د، على الرّابط:

https://youtu.be/19jitTk7gXM

15. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الرابعة عشرة: الصّاد: 26:02د، على الرّابط:

https://youtu.be/19jitTk7gXM

16. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الخامسة عشرة: الضّاد: 25:09د، على الرّابط:

https://youtu.be/65XCaW_trFc

17. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة السادسة عشرة: الطّاء: 25:06د، على الرّابط:

https://youtu.be/2BIwp43ZLmc

18. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة السابعة عشرة: الظّاء: 24:53د، على الرّابط:

https://youtu.be/X23e0hdGfGM

19. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثامنة عشرة: العين: 24:51د، على الرّابط:

https://youtu.be/g2YqHGW3rc0

20. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة التاسعة عشرة: الغين: 24:57د، على الرّابط:

https://youtu.be/6g4z0GDvq7w

21. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة العشرون: الفاء: 25:36د، على الرّابط:

https://youtu.be/xqnncX5VT4M

22. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الحادية والعشرون: القاف: 26:34د، على الرّابط:

https://youtu.be/ux99em9x79E

23. عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثانية والعشرون: الكاف: 26:33د، على الرّابط:

https://youtu.be/LbeITohaGxU

24.عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثالثة والعشرون: اللّام: 24:08د، على الرّابط:

https://youtu.be/09BxAdBzr1w

25.عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الرابعة والعشرون: الميم: 24:42د، على الرّابط:

https://youtu.be/09BxAdBzr1w

26.عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الخامسة والعشرون: النّون: 25:20د، على الرّابط:

https://youtu.be/M2vajWZClLw

27.عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة السادسة والعشرون: الهاء: 25:11د، على الرّابط:

https://youtu.be/PHz3j26mHyU

28.عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة السابعة والعشرون: الواو: 24:19د، على الرّابط:

https://youtu.be/0KSArmMuWG8

29.عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثامنة والعشرون: الياء: 24:03د، على الرّابط:

https://youtu.be/4XC7uNFYOws

30.عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة التاسعة والعشرون: لاويات اللّسان: 24:49د، على الرّابط:

https://youtu.be/XAaRQucLQgs

31.عارف حجّاوي، اللّغة العاليّة (يوتيوب)، الحلقة الثلاثون: التقاء السّاكنين: 24:41د، على الرّابط:

https://youtu.be/UpKtf_QO-74

الفهرس

الفهرس:

العنوان	الصفحة
إهداء	**أ – ب**
شكر وعرفان	**ج**
مقدّمة	**5**
مدخل: مصطلحات البحث وتعريفات التّأسيس	
مدخل	**11**
1- مفهوم المدوّنة	**11**
1-1- لغة	**12**
1-2- اِصطلاحا	**12**
2- مفهوم الرّقميّة	**15**
2-1- لغة	**15**
2-2- اِصطلاحا	**15**
3- مفهوم التّعليميّة	**15**
3-1- لغة	**16**
3-2- اِصطلاحا	**16**
4- مفهوم الحصيلة اللّغويّة	**17**
4-1- لغة	**17**
4-2- اِصطلاحا	**17**
5- مفهوم الطّالب الجامعي	**19**
5-1- لغة	**19**
5-2- اِصطلاحا	**20**
الفصل الأوّل: المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة ودورها في دعم التّحصيل اللّغوي	
أوّلا: المدوَّنات الرّقميّة التَّعليميّة الماهية والوظائف	**22**
1- مفهوم المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة ومراحل نشأتها	**22**
1-1- مفهوم المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة	**22**
1-2- مراحل نشأة المدوّنات الرّقميّة	**23**
2- العناصر المكوّنة للمدوّنة الإلكترونيّة	**25**

3- أنواع المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة	**26**
3-1- البودكاست (podcast)	**26**
3-2- اليوتيوب	**27**
3-3- المنصّة التّعليميّة	**28**
4- أهميّة المدوّنات الرّقميّة التّعليميّة	**29**
5- دور المدوّنات في دعم التَّحصيل التّعليمي باللُّغة العربيّة	**30**
ثانيا: الحصيلة اللّغويّة وأهميّتها للطّالب الجامعي	**32**
1- مصادر التّحصيل اللّغوي	**32**
1-1- المدرسة	**32**
1-2- الجامعة	**33**
1-3- اِستخدام الوسائل التّعليميّة المساعدة	**34**
2- العوامل المؤثّرة في تنمية الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي	**36**
2-1- الممارسة اللّغويّة	**37**
2-2- القراءة	**37**
2-3- وسائل الاتّصال	**37**
3- أهميّة الحصيلة اللّغويّة للطّالب الجامعي	**38**
4- دور المدوّنات الرّقميّة في تعزيز الحصيلة اللّغويّة لدى الطّالب الجامعي	**40**
الفصل الثّاني: المضامين المعرفية في مدوّنة (اللّغة العاليّة) لعارف حجّاوي عرض وتحليل	
1- عارف حجّاوي؛ تعريف وتقديم	**43**
2- تقديم مدوّنة (اللّغة العاليّة) الرَّقميّة	**44**
2-1- فضاء العرض ودلالة المكان	**47**
2-2- سبب التّسميّة	**47**
3- طريقة عرض الحلقة ومادَّتها	**48**
3-1- التّعريف بالحرف	**48**
3-2- شرح المفردات؛ تدريب عملي على الاِنغماس اللّغوي الفصيح	**50**
4- التّأصيل اللّغوي والتّطوّر الدّلالي	**52**
4-1- التّأصيل اللّغوي	**52**
4-2- التّطوّر الدّلالي	**54**
5- الأصوات العربيّة	**55**

6- الأخطاء الشّائعة والتّدقيق اللّغوي	**57**
6-1- الأخطاء الشّائعة	**57**
6-2- التّدقيق اللّغوي	**59**
7- اللّسانيّات التّقابليّة	**60**
7-1- الفصيح والأفصح والعاميّ الفصيح	**62**
8- الإشارات الصّرفية والنّحوية	**65**
الخاتمة	**69**
قائمة المصادر والمراجع	**72**
الفهرس	**84**